المجاهد

مجلة التوحيد والجهاد

من فتاوى الحج والعمرة

اطلب "الملحق" مع هذا العدد



فتح خوست

يكسر الجمود العسكري

.. وخطة جديدة لفتح كابل

- "المجاهد" في لقاء مع :
  أمير إمارة "كنر" الإسلامية الشيخ جميل الرحمن
- إلى من أنار الله بصيرته .. د. محمد سعد الشويعر
- دراسات : العمل الإغاثي الغربي وسط الأفغان (١)

Photo: A.M.R.C

السنة الثالثة . العدد الثلاثون - شوال ١٤١١هـ / مايو ١٩٩١م

بسم الله الرحمن الرحيم



السنة الثالثة – العدد (٣٠) شوال ١٤١١

Volume III- Issue No.30 May 1991

المجاهد

Al-Mujahid

مجلة التوحيد والجهاد

إسلامية .. شهرية .. جامعة

تصدر عن

جماعة الدعوة إلى القرآن والسنة

إحدى منظمات الجهاد في أفغانستان

رئيس مجلس الإدارة

الشيخ جميل الرحمن

رئيس التحرير

الوليد بن محمد

التصميم والإخراج الفني : محمد بن كامل يوسف

This Issue's Photo by (A.M.R.C)

السلام عليكم

بشريات

نزف لإخواننا المسلمين بشرى فتح "خوست" بعد طول مرابطة ومحاولات كثيرة كما نبشّر إخواننا المتابعين بأن حكومة كابل لم تستطع أن تنكر قدرة المجاهدين على تحرير "خوست" فعلياً فاعترفت بغيظ شديد حاولت إخفاءه بتعليل غلبة المجاهدين بمشاركة باكستان في المعركة!!.

ونبشّركم بغنائم كثيرة حصل عليها المجاهدون تجدون تفاصيلها في هذا العدد، ولا ننسى أن نبشّركم أيضاً بأن المعارك جرت في ساعتين من التنسيق الكامل بين التنظيمات..

وبعد أن انقطعت عنكم أخبار الجهاد فترة تحولّت خلالها الأبصار إلى درس جديد وعِبرَ متميزة تنقش في أذهان الأجيال، وبعد الانقطاع تعود إليكم أخبار الجهاد وتحمل معها بشرى الفتوح التي نرجو لها أن تتتابع.

وعلى صعيد الوضع الداخلي في المجلة اتخذت مجلتكم "المجاهد" إجراءات لتعجيل وصول الأعداد إلى أيدي قرائها في الوقت المحدد وبالتالي فنبشركم بعدم التأخر عليكم إن شاء الله.

هذا ما نبشركم به من طرفنا –هنا– فَبِمَ تبشروننا من طرفكم؟ .. وعسى أن يجعل الله أيام المسلمين خيراً وبركة، كلها بشرى وسعادة وحسن فأل وألا يخيِّب آمالنا، وألا يسلط علينا بذنوبنا من لا يخافه ولا يرحمنا، والسلام عليكم ■

الاشتراكات

(٢٥ دولاراً) لدول أوروبا وأمريكا واستراليا ، (٢٠ دولاراً أو ٧٥ ريالاً سعودياً) أو مايعادلهما لبقية دول العالم. ترسل بواسطة شيك بنكي باسم مجلة المجاهد

Al- Mujahid Magazine FCA - 50215 / 72

التبرعات

يحرر الشيك باسم الشيخ جميل الرحمن Sheikh Jamilu-Rahman FCA - 55

ويرسل في رسالة مسجلة على عنوان المجلة

P.O.Box: 1443 University Town. Peshawar PAKISTAN

« وَجَاهِدُواْ فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ »

عنوان المراسلات

بيشاور - باكستان

Al- Mujahid Magazine
P.O. Box : 1443
University Town PESHAWAR
PAKISTAN

هاتف:٤٥٥١٧/٠٥٢١ بيشاور

Tel: 521-45517 Peshawar

سعر البيع

السعودية : ٥ ريالات	الأردن : ٤٠٠ فلس
الإمارات : ٥ دراهم	باكستان : ١٦ روبية
اليمن : ٥ ريالات	Belgium 60 BF
قطر : ٥ ريالات	Canada 3 C$
تونس : ٧٠٠ مليم	England 1 P
المغرب : ٨ دراهم	France 15 FF
مصر : ٥٠ قرشاً	Germany 4 M
البحرين : ٥٠٠ فلس	Swiss 4 SF
عُمان : ٥٠٠ بيسه	U.S.A 2,5 $

اقرأ في هذا العدد

وكلاء توزيع المجاهد

السعودية
الشركة السعودية للتوزيع
● الرياض : ت ٤٩١٦٧٤١ - ٤٩١٦٧٣٧
● جدة : ت ٦٥٣٣٠٩٣
● الدمام : ت ٨٤١٣٣١٧٠ - ٨٤١٠٨٤٠

قطر : ● مكتبة الأقصى الإسلامية ت : ٤٣٧٤٠٩

الإمارات
مؤسسة الاتحاد للصحافة والنشر والتوزيع الاتحاد
● أبو ظبي : ت ٤٦١٦٠٠ ص . ب : ٧٩١ شارع المطار الجديد أبوظبي

مصر
مؤسسة الأهرام الأهرام
● القاهرة : ت ٧٥٥٥٠٠ - ٧٤٥٦٦٦ - ٧٥٨٣٣٣ شارع الجلاء

اليمن
دار القلم للتوزيع والنشر والإعلان
● صنعاء : الجمهورية اليمنية : ت ٧٧٨١٢ ص . ب : ١١٠٧

المغرب
الشركة الشريفية للتوزيع والصحف (سوشبريس)
● الدار البيضاء : هاتف ٤٥، ٥٧، ٢٤ صندوق بريد: ٦٨٣، ١٣

كلمة المجاهد

بشرى فتح "خوست" ..

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده .. مع تسلل النسيم الدافئ، ومع بدء ذوبان الثلوج، وفي أجواء رمضان، وذكريات بدر، وبعد انقطاع نسبي عن مسرح الأحداث وعن صدارة الصحف والمجلات ... تبرز بعض نقاط الضوء التي تنعش القلوب بتجديد الأمل وتحيي في الأنفس معاني التوكل على الله واليقين برعايته لعباده المؤمنين... لا شك أنها رحلة بطيئة ولكنها ستميز الصادقين «فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين» فمنذ سنتين تحررت "كنر" . وها هي الآن قد تحررت "خوست"، وقريباً نسمع عن تحرير جلال آباد إلى أن يُقضى على جميع معاقل الشيوعية في أفغانستان إن شاء الله.

إن المفاهيم التي ينبغي أن يعمل من خلالها المجاهدون للمرحلة القادمة لابد أن يُراعى فيها الأسس التالية:

١- اليقين بأنه لن تكون للمجاهدين دولة ما لم تكن لهم السيادة على أرض مستقرة حرة في قرارها تملك زمام أمرها، وتخطط لمستقبلها الذي يؤمل أن يكون مركز انطلاق لدعوة الله دون أن تعوقها حدود ولا قيود، ودون أن يكون المجاهدون في ضيافة دولة تُسخر للضغط عليهم.

٢- اليقين بأنه لا يمكن تحقيق ضربة قوية قاصمة إلا بالقبضة القوية المحكمة وهذا لن يتم ما لم تتكاتف الجهود وتنسق الخطط، وتوحد الصفوف وتتآلف القيادات يحدوها جميعاً وحدة الهدف ووحدة العقيدة ومواجهة عدو مشترك، وما تجربة "خوست" منكم ببعيدة وهي من آخر تجارب التوحيد والتنسيق وليست أولاها.

٣- اليقين بأنه يجب ألا يخدرنا تحرير ولاية أو جزء من ولاية. بل يجب أن يكون شغلنا الشاغل في التفكير والإعداد للاحتفاظ بما يتم تحريره ليبقى موطئ قدم قوية ولنضع حداً لعمليات المد والجزر ولعبة القط والفأر ولئلا تتكر مرة أخرى تجربة "طورخم" التي سبق أن حُررت ثم استعادها الشيوعيون. وتكررت هذه الصورة مراراً على التراب الأفغاني. فلعل المجاهدين أخذوا يستفيدون من تجارب الماضي

وما النصر إلا من عند الله

ويحتاطون من مفاجآت المستقبل ويستكملون الأخذ بالأسباب المطلوبة شرعاً.

٤- اليقين بأن تعاطف الشعوب المسلمة مع الجهاد والمجاهدين يتأثر بحرارة المعارك وحيوية العمليات، بينما تقابل الجماهير الإسلامية المتلهفة لأخبار الجهاد والباسطة أيديها لنصرته .. تقابل التحركات السياسية والمواقف الدبلوماسية واللقاءات الرسمية بفتور وتوجس وانقباض، ذلك لأن المجاهدين قد أتقنوا أداء دورهم في أرض المعركة وعجز عدوهم عن استمرارية مقاومتهم مع الفرق الكبير في العُدة والعتاد. بينما حين ينجرف المجاهدون إلى أخاديد السياسة وأنفاق الأمم المتحدة، عندئذ سيجدون أنفسهم في أرض معركة غريبة عليهم. لم يكتسبوا بعد مهارة التحرك فيها والحذر من سقطاتها، والخروج من شباكها بسلام وأمان .. ولو تأملوا فيما وصلت إليه القضية الفلسطينية لتأكدوا أين تكون المعركة الحقيقية والناجحة -بإذن الله-.

٥- اليقين بأن الجماهير العريضة والقاعدة الواسعة إذا طال عليها الأمد فَقَدَت صبرها وأفلت زمام أمرها وراحت تبحث عن حلّ -أي حلّ- فمادامت الجماهير ملتفة حول قيادتها ومتجاوبة معها، فلابد للقيادة من أن تغتنم فرصة الصبر ومرحلة الثقة وفترة الصلابة، قبل أن ينفض الناس من حولهم حين لا يجدون نتيجة عملية ولا تحركاً جهادياً، وهذه الثغرة التي ينتظرها أعداء الله لينفذوا من خلالها في توهين العزائم وشراء الضمائر وقبول الحلول الانهزامية .. وبإمكان البنادق ومن مركز القوة وباللغة التي أتقنوها خلال سنوات الحرب الطويلة.

٦- اليقين بأن سنوات الإعداد في الكليات الحربية للمجاهدين بدأت تؤتي ثمارها وأن التجربة العملية قد ظهرت آثارها فقد كانت ضربات المجاهدين على مطاري خوست موفقة ومسددة وقد لوحظت الأهداف المحققة بنجاح. هذا بالإضافة إلى النقلة التي يجب أن يسير إليها المجاهدون حثيثاً وبالإمكانات المتاحة للاستفادة من كل تقنيات الحرب بعد أن غنموا دبابات وطائرات وصواريخ حديثة...

نضع هذه الإشارات بين يدي إخواننا المجاهدين كتذكرة -لا تخفى عليهم إن شاء الله- وإنما هي دروس من التاريخ وعِبَر من الأحداث ولا تعدو أن تكون نوعاً من الأخذ بالأسباب التي يظن أنها تنفع -بإذن الله- وإلا فإن الأمر لله أولاً وآخراً «وهو القاهر فوق عباده وهو الحكيم الخبير» «وتلك الأيام نداولها بين الناس وليعلم الله الذين آمنوا ويتخذ منكم شهداء» وما إجهاد البدن والفكر إلا للبحث عن مظنة ما يرضي الله، فإن أكرمنا الله بتباشير النصر فبفضل منه سبحانه، وإن تخلف نصره عنا فلا يعذرنا إلا أن نكون قد قدّمنا جهدنا وبذلنا وسعنا واستفرغنا طاقتنا وزادنا على طول الطريق يقين لا يتزعزع وأمل لا ينطفئ ▣

الكنيسة تستنكر محاولة المرأة الحصول على الولد بالاستغناء عن الرجل

أعربت الفرقة الكاثوليكية الرومانية، والفرقة البروتستانتية عن إنكارهما للفتيات اللاتي يتبنين طريق الولادة بالاستغناء عن العلاقات الجنسية مع الرجل، فقد طالب الأسقف الكاثوليكي الروماني "جيرالد موهن" باتخاذ الإجراءات القانونية ضد الأمهات اللاتي يتبنين هذا الطريق، كما طالب أسقف آخر الكنيسة الإنجليزية بوجوب التصدّي للمستوصفات التي تساعد الفتيات على هذا الأمر.

هذا ويجب التنويه إلى أن الحكومة البريطانية قد وافقت على حماية حق الفتيات في أن يصبحن أمهات، وأنها لن تشرّع أي قانون يمنع الفتيات الأبكار من الولادة بطريقة صناعية رغبة في الأمومة، وفي الوقت نفسه قد تقرر بعد نقاش دام شهرين تقديم نص مشروع قانوني إلى أمين الأعمال البريطاني إلا أنه لن يكون قانوناً حتمياً وإنما يبقى خاضعاً للتعديلات اللازمة في ضوء الرأي الجماهيري والدراسات العلمية.

ويجدر بالذكر أن بريطانيا شهدت نقاشاً حاداً خلال الأيام الماضية بسبب اتجاه الفتيات الأبكار في الفترة الأخيرة لتبني الأمومة بغير الطريق التقليدي، واعتبرت الأوساط العديدة أن هذا الأمر كافٍ لإفساد وتدمير المجتمع، إذْ أن تكوين الأم لأسرة بمفردها سيقضي على الوضع التقليدي للأسرة، وسيخلق كثيراً من المشاكل الاجتماعية، إضافة إلى أن الأم بمفردها ليس بإمكانها توفير المتطلبات النفسية والمادية للطفل دون والده.

حزب السيخ الانفصالي يوجه أتباعه باللجوء إلى باكستان

وجه "سمر نجيت سنجه" رئيس حزب "أكاليدل" الذي يعتبر أكبر حزب للسيخ في الهند أتباعه من السيخ الذين لا يأمنون على أنفسهم في ولاية "بنجاب" الهندية، بأن يعبروا إلى الحدود مع باكستان ويدخلوها لأجل اللجوء، وذكرت إذاعة "B.B.C." أن الزعيم السيخي تحدث في مؤتمر صحفي في مدينة "شنديكره" فقال: إنني شخصياً سأكتب إلى الرئيس بوش أو السفير الأمريكي في دلهي لأجل الإغاثة.

والجدير بالذكر أن زعيم "أكاليدل" كان قد تلقى رسائل من زعماء سيخ الكبار من ست قرى في مديرية "أمرتسر" الهندية حيث ذكروا له فيها جرائم بعض المسؤولين العسكريين التي تعرض لها الجماهير السيخ، ويعتبر توجيه رئيس "أكاليدل" للسيخ إنما هو رد فعل لمواجهة هذه المشاكل.

مجاهدو إريتريا يبيدون فرقتين للجيش الأثيوبي

استطاع المجاهدون المسلمون الذين يقومون بالكفاح المسلح لتحرير إرتيريا تحقيق عدة انتصارات في خلال الأسبوع الماضي، ذكرت تقارير وكالة "DPA" أنه أفادت إذاعة تنطق باسم الثوار المتحررين المسلمين: «أن المجاهدين استطاعوا إبادة فرقتين من قوات النظام الشيوعي الأثيوبي إثر معارك دامية

تابع عيون الأخبار



بقلم : أحمد موفق زيدان

هجوم النصر

في الثامن والعشرين من شهر شعبان الماضي شن المجاهدون الأفغان هجوماً شاملاً وصاعقاً على مواقع الشيوعيين المحيطة بمدينة خوست تحت قيادة مجلس للشورى يضم الأحزاب الأفغانية الموجودة على الساحة الجهادية هناك، وخلال أيام قليلة تمكن المجاهدون الأفغان -بفضل الله- من السيطرة على جزء كبير من المطار القديم الذي يبعد ثمانية كيلومترات عن مدينة خوست، ودمّروا أربعاً وثلاثين طائرة نقل عسكرية كانت جاثمة على أرض المطار، وأسقطوا بضع طائرات أخرى مقاتلة، كما قتلوا وجرحوا العديد من الجنود والمليشيا، وتميّز الهجوم بتنسيق بين فصائل المجاهدين حيث تولّت كل مجموعة الهجوم على المدينة من أحد أطرافها، وفي العاشر من رمضان توقف المجاهدون للبدء باستراتيجية جديدة حيث تبين أن الهجوم على المدينة من كافة الأطراف بنفس القوة والفعالية سيكبّد المجاهدين خسائر كبيرة في الأرواح والمعدات، لذلك حاولوا إيجاد خرق بتحصينات الجيش العميل، أو إيجاد رأس جسر يمكن العبور من خلاله إلى داخل المدينة، وركز المجاهدون في الاستراتيجية الجديدة على السيطرة على المطار القديم، فعززوا مواقعهم في داخل المطار وبدأوا يستخدمونه كقاعدة متقدمة تقصف مواقع الشيوعيين في المطار الجديد والمدينة نفسها، فتمكنوا بذلك من السيطرة على المطار الجديد بعد ماأصبح عاجزاً عن استقبال الطائرات الحكومية، وبهذا تمكن المجاهدون من قطع الإمداد الجوي عن المدينة كما قطعوا الإمداد البري عنها عام ١٤٠٥هـ، ويروي شاهد عيان أن المدافعين عن المدينة كانوا يرسلون سيارات الشحن للدبابات لنقل الذخائر والمعدات إلى داخل المدينة ليدافعوا بها عن أنفسهم وفي هذا الوقت فَقَدَ المدافعون كل مبررات الدفاع والقتال حيث أصبحت المدينة منعزلة تماماً عن نظام كابل، ولم

الحمد لله رب العالمين .. أخيراً فُتحت خوست بعد حصار دام أكثر من اثني عشر عاماً، ويعد من أطول حصار دام في التاريخ، واجه المجاهدون خلاله مشاكل وعقبات لا تعد ولا تحصى، وفقدوا شهداء وجرحى عديدين، ويأتي سقوط خوست في هذه المرحلة الهامة من الجهاد الأفغاني الذي تراجعت أخباره واهتمامات الناس فيه، والآن سقطت خوست لتعيد الدماء إلى الشرايين المتصلبة في هذا الجهاد، ولتعيد الدفء والسخونة للقضية الأفغانية التي انشغل الناس عنها بأحداث أخرى، ويأتي سقوط خوست أيضاً لبعث الأمل من جديد في نفوس المجاهدين الأفغان ومناصريهم بعد صبر وقتال طويلين، وبهذا يعطي دفعة جديدة للأمام، ولكن هل سيتبع سقوط خوست فتح مدن أخرى هامة وحساسة؟ أم أنه سيدفع بالقضية الأفغانية نحو الحل السياسي والمفاوضات؟ لأن سقوطها سيقوِّي من موقع المجاهدين في هذه المفاوضات، خاصة بعد أن ترددت أنباء بذلك من هنا وهناك، إلا أنه من المبكر الحديث بخصوص هذا الشأن، وسنحاول تسليط الأضواء في هذا الموضوع حول وجهتي النظر اللتين يحملهما أصحابها في هذا الوقت.

يبق أمامهم سوى الاستسلام بعد أن اقترب المجاهدون إلى السوق المركزي.

ويقول المجاهدون الذين شاركوا في الهجوم: إن الميليشيات لعبت دوراً هاماً وحساساً في هذا القتال خاصة مليشيات (جلم جمعه) وتسمى بـ(الجوزجانيين) وقد ألقى المجاهدون القبض على (٧٠٠ عنصر مليشي).

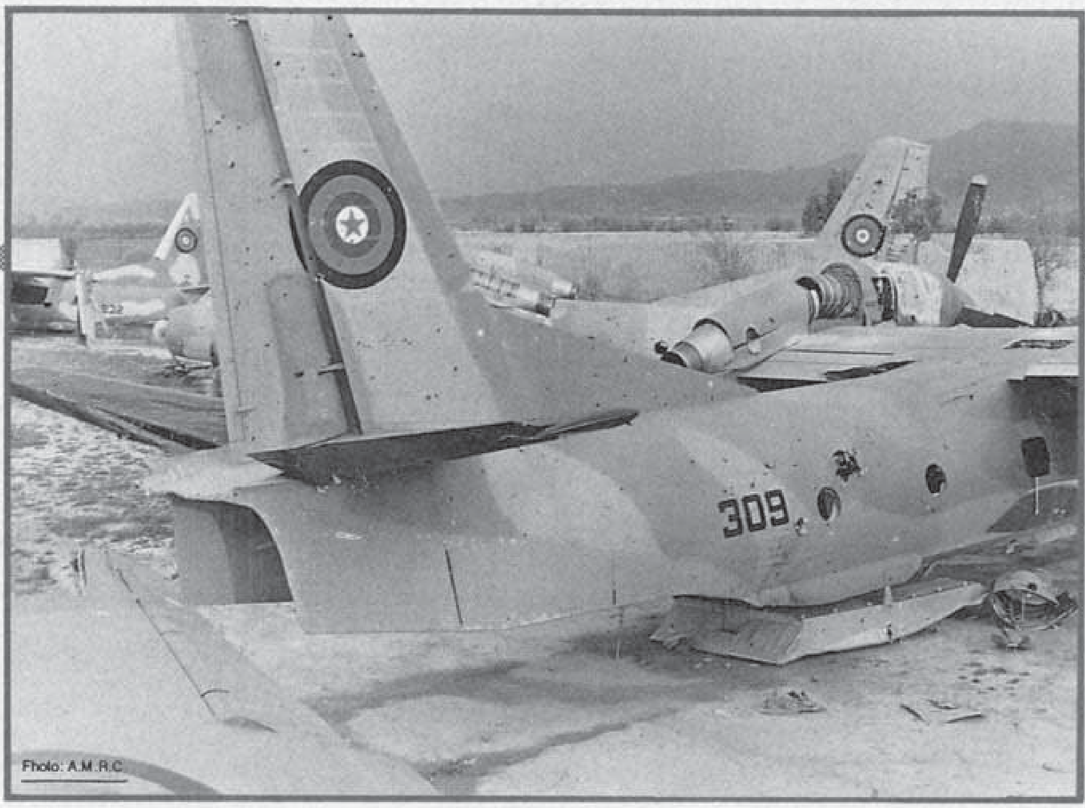
وشارك القتال مع الشيوعيين مليشيات شيعية باكستانية من (خرّم ايجنسي)، كما لعبت هذه المنطقة وسكانها الشيعة دوراً هاماً في تعطيل المجاهدين حيث كانت تقوم بإرسال الطعام والمواد الغذائية ومليشياتها كلما كانت خوست في خطر، وقد حاولت (جمعية علماء الإسلام) الباكستانية قطع الطرق المؤدية من وإلى داخل أفغانستان عن هذه المليشيات حتى تقطع جهة مهمة كانت تدعم استمرار الشيوعيين في خوست، وكان المجاهدون قد استولوا في هجومهم الأول على مناطق (باك) و(يعقوبي) و(حاجي ميدان) لكن الأخيرة استعادها الشيوعيون فيما بعد، ثم استسلمت للمجاهدين بعد سقوط خوست حيث استسلم المتشددون من الشيوعيين لقبائل الشيعة الباكستانية، أما عامة الشيوعيين فقد استسلموا للمجاهدين ومعهم الأسلحة الثقيلة، وتعتبر (حاجي ميدان) شرياناً هاماً وحساساً لدعم خوست غذائياً وتموينياً.

نجيب يعترف بسقوط المدينة

اعترف رئيس نظام كابل العميل المدعوم من السوفييت مساء الاثنين ١٦/رمضان/١٤١١هـ عبر رسالة متلفزة للشعب الأفغاني بفقدان سيطرته على مدينة خوست، ويعد هذا أول اعتراف يدلي به "العميل نجيب" منذ توليه السلطة في مايو ١٩٨٦م، وحاول أن يعلق أسباب هزيمته على الشماعة الباكستانية، عندما استمات مع وزير خارجيته في إرسال الرسائل تلو الرسائل إلى الأمين العام للأمم المتحدة احتجاجاً على ما أسماه بالتدخل الباكستاني في شئون أفغانستان الداخلية، وأن المخابرات الباكستانية تقاتل بجانب المجاهدين وهي التي تعدّ هذه الهجمات وقد كذّبت باكستان ذلك، كما نفى الشيخ "حقاني" هذا التدخل جملة وتفصيلاً.

وقد دعا نجيب أيضاً –في رسالته المتلفزة– الشعب الأفغاني في كل البلاد إلى اعتبار يوم الثلاثاء (١٧ رمضان ١٤١١هـ) يوم حداد قومي على سقوط خوست.

ويعود اهتمام "نجيب" بسقوط المدينة إلى أنها من أهم معاقل الشيوعية في


Fholo: A.M.R.C.

أفغانستان فمعظم كبار مؤسسي الحزب الشيوعي الأفغاني من ولاية بكتيا التي تعتبر خوست المدينة الثانية بعد عاصمتها (كرديز) والتي غدت الآن مهددة بقوات المجاهدين التي تعد للزحف إليها، كما ينتمي "نجيب" رئيس النظام الشيوعي الحالي إلى (بكتيا)، وكذلك (سيد محمد جولاب زي) زعيم جناح خلق الشيوعي، ووزير الداخلية سابقاً وهو حالياً في موسكو لاجئاً سياسياً، و(سليمان لائق) وزير القبائل سابقاً في نظام كابل ويتردد حالياً بأنه لجأ إلى ألمانيا، وغيرهم كثيرون، كما تعد خوست من أهم المدن التي تدافع عن النظام الشيوعي الأفغاني.

غنائم المجاهدين

غنم المجاهدون العديد من الأسلحة والذخائر في هذه المعركة فقد استولوا على طائرتين مروحيتين سليمتين، وطائرتين مقاتلتين، و(٢٠) دبابة، و(٥٦) عربة عسكرية، و(٢٠٠) جهاز لاسلكي، و(٦٥) مدفعاً مضاداً للطيران، و(٦٠٠٠) قطعة كلاشنكوف، وعدداً كبيراً من الذخائر، والمواد الغذائية، كما استسلم لواءان من الجيش للحزب الإسلامي واستسلم أيضاً (٢٢٠٠) ما بين ضابط وجندي، وبلغ عدد الجرحى (٦٠٠) شخص من الشيوعيين والميليشيات.

أما على صعيد المجاهدين فقد فقدوا (٧٣) شهيداً، و(١٨٠) جريحاً، وبسقوط المطارين يكون المجاهدون قد امتلكوا قواعد جوية، يستطيعون من خلالها استعمال السلاح الجوي خاصة وأن المجاهدين لديهم (٤٥) طياراً يتم تدريبهم، ولديهم (١١) طائرة مقاتلة ومروحية في حوزة باكستان وكان "ضياء الحق" الرئيس الباكستاني السابق قد أكد للمجاهدين أن هذه الطائرات هي ملك للشعب الأفغاني، وستسلم للمجاهدين في الوقت الذي يريدونه، لكن المجاهدين يستصعبون استعمال السلاح الجوي في الوقت الراهن.

وقد كثّف نظام كابل من هجماته الجوية والقصف العشوائي ضد المجاهدين والأهالي في محاولة لتخلي المجاهدين عن المدينة، كما شن قصفاً عشوائياً بصواريخ سكود على مواقع المجاهدين سقط فيها عدة شهداء وجرحى، ووصل عدد الصواريخ التي سقطت على مواقع المجاهدين إلى العشرات، ولكن سوء الأحوال الجوية يوم تحرير المدينة حال دون هجوم النظام بالطيران على المدينة.

المجاهدون يفرضون حظر التجول

بعد إعلان تحرير المدينة أعلن مجلس شورى المجاهدين الذي يضم أكثر التنظيمات والمكوّن من (٢١) عضواً عن فرض حالة الطوارئ وحظر التجول في المدينة لأسباب أمنية، وطلب المجلس من الأهالي التزام بيوتهم، ولابد لمن يريد النزول إلى الأسواق من إجازة مسبقة

تابع موضوع الغلاف

تابع موضوع الغلاف

-شغل منصب نائب الرئيس الحالي "نجيب" ثم عُين سفيراً في الهند خلال شهر جمادى الأولى من هذا العام- وينتمي (بريالي) إلى جناح برشم التابع لبابرك كارمل والمعارض للجناح الذي ينتمي له "نجيب" كما اختفى "سلطان على كشمند" رئيس الوزراء السابق أيضاً ويعيش حالياً كلاجئ سياسي في ألمانيا.

وقد أكد السفير السوفياتي في كابل عقب معارك خوست بأن بلاده مستمرة في مساعدتها لنظام كابل وتقدر المصادر الأمريكية حجم المساعدات المادية التي تقدمها روسيا لكابل بـ (٣٠) مليار دولار.

كما نقلت الأخبار نبأ إحباط نظام كابل لمحاولة انقلابية يقودها الجنرال "محمد نبي عظيمي" قائد حامية كابل مع (٤٠) ضابطاً آخرين.



Fhoto: A.M.R.C

جاجي ميدان : ناحية من نواحي ولاية بكتيا، تبلغ مساحة رقعتها (٣٩٥) كم٢ يحدها من الغرب (داند باتان) و(جاني خيل) ومن الجنوب (باك) ومن الشرق والشمال (مناطق خرّم ايجنسي القبلية الباكستانية)، تحررت عام ١٣٩٩هـ ثم أعاد النظام السيطرة عليها في نفس العام عبر مليشياته المحلية، وقُدّر عدد سكانها عام ١٣٩٩هـ بـ(١٢) ألف نسمة منتشرين في (٧٤) قرية، وأكثر من (٧٠٪) من سكانها هاجروا إلى باكستان واستقروا في مخيمات (خرّم) و(كوهات)، أما ما تبقى من السكان فكثير منهم يعيشون تحت سيطرة المجاهدين، وقد سيطر المجاهدون عليها خلال الحملة على خوست، ثم استعاد النظام سيطرته عليها ثانية، ويُعرف عن أهلها شدة تمسكهم بالشيوعية وتعلقهم بالنظام العميل في كابل، كما أنها الشريان الحقيقي الذي كان يزود ويدعم خوست بالمواد الغذائية، وسقطت بأيدي المجاهدين بعد خوست يوم الثلاثاء ١٧ رمضان ١٤١١هـ.

خوست : ناحية من نواحي ولاية بكتيا، تقع في الجنوب الشرقي منها، وتغطي مساحة تقدّر بـ(٤٢٠) كم٢، يحدها من الغرب (موسى خيل)، و(نادر شاه كوت) و (ماندوزي)، ومن الجنوب (كوربوز) ومن الشرق (ترايزي) ومن الجنوب الشرقي (قبائل الباكستان المسماه بشرق وزيراستان) ومن الشمال (سروتي)، وسكان هذه المدينة شبه بدو، وهي أكبر مديرية من حيث عدد السكان في ولاية بكتيا بعد (ظلمت ، وسيد كرم)، وقدّر عدد سكانها عام ١٣٩٩هـ بـ(٥٠) ألف نسمة يقطنون في (١١١) قرية بما فيها مدينة خوست التي تضم (٢٤٨ ألف نسمة تقريباً)، تحررت على يد المجاهدين أخيراً بعد حصار دام أكثر من اثني عشر عاماً، وتم قطع طرق التموين البرية عنها عام ١٤٠٥هـ وكان النظام في كابل يمونها عبر الجو، وتضم مطارين، المطار القديم والذي يبعد ثمانية كيلومترات عن المدينة، والمطار الجديد والذي أنشيء حديثاً ويبعد ٣٠ كم عن المدينة.



Fhoto: A.M.R.C



لقاء مع أمير إمارة كنر الإسلامية

ولا شك أن إقامة الشرع واجب حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله، وأن الإسلام لا يجيز أن يكون الناس في فوضى، لا يأمن الرجل على نفسه ولا ماله ولا عرضه، بل إن تمكن المسلم من شبر من الأرض وجب عليه أن يطبق فيه شرع الله عز وجل، فهذا لا يحتاج إلى تحرير جميع أرض أفغانستان، إن النبي صلى الله عليه وسلم لما مكّنه الله عز وجل في المدينة أقام فيها الشرع ولم ينتظر إلى تحرر الجزيرة العربية حتى يقيم فيها الشرع.

"المجاهد": سمعنا أنكم أقمتم الحدود وأزلتم كثيراً من المنكرات فهل لديكم نماذج على ذلك؟

"الشيخ": إن الحكومة الإسلامية قد قبضت على كثير من المجرمين، وقضت على قطّاع الطرق الذين كانوا يُرهبون الأهالي ويُزعجون الآمنين من الناس بكنر وطردتهم منها.

وقد طبقت حدُّ القصاص على رجل وامرأة، وكذلك أقيم حد القصاص على رجل آخر، والآن يوجد في سجن الإمارة، بعض القَتَلة، وبعض الزناة فمن المرتقب إن شاء الله في خلال أسبوع أن تقام عليهم الحدود الشرعية، ويطبق حد القصاص على أربعة أو خمسة من القَتَلة، وطبق قبل ذلك حد الزنا على اثنين.

وبفضل الله لا يستطيع أي مجرم أن يقيم داخل الإمارة، فالمشكلة التي تواجه الإمارة الآن هي هروب بعض مرتكبي الجرائم إلى باكستان أو إلى بعض المحافظات الأخرى.

"المجاهد": سمعنا أن لديكم لجنة للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فهل تم هذا بالفعل وما عملها بالضبط؟

"الشيخ": نعم. هناك "شعبة الاحتساب" تهتم بإقامة الجماعات والجُمَع وتعمير المساجد والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ومن ذلك جمعهم للدخان والنسوار من المحلات فممنوع بيعه الآن ويقومون بالتفتيش على المحلات، فلا توجد والحمد لله منكرات ظاهرة علانية، فإذا أراد أحد أن يفعل أمراً من المخالفات يلتفت وينظر هل يوجد أحد من الشرطة أم لا؟ حتى يفعل ما أراده، فالإمارة في تحسن يوماً بعد يوم ولله الحمد؟. وقد جمع كل "النسوار" والدّخان والسيجار وحرق في ميدان عام على رؤوس الأشهاد وقد مُنِع بيعُها وشراؤُها وصنعُها في الإمارة.

"المجاهد" هل يوجد في كنر أضرحة وقبور ظاهرة، وبعضها يعبد كما هو الحال في أكثر ولايات أفغانستان أم لا؟.

"الشيخ": إن دعوة التوحيد قامت في كنر من أكثر من خمس وثلاثين سنة فأكثر الناس والحمد لله يعتقدون العقيدة الصحيحة، ويحبون اتّباع السنة، وإن كان فيهم من تأثر بالعقيدة الشركية، وقد وُجدت القبور والأضرحة قبل دعوة التوحيد ومازال بعضها قائماً، إلا أننا بدأنا في إزالته يوماً بعد يوم، ولكن بصورة غير منظمة، فحتى الآن لم توظف لجنة تطوف على جميع المناطق لإزالة هذه الأضرحة وتسوية القبور.

"المجاهد": كيف أوضاعكم السياسية تجاه الحكومة الباكستانية وهل وجدتم منها بعض المضايقات بسبب إقامتكم لشرع الله؟

"الشيخ": لا توجد أية مضايقات من الحكومة الباكستانية بل نرى على العكس من ذلك أن وضعها قد تحسّن معنا كثيراً، لأن كثيراً من قطّاع الطريق الذين يعملون الجرائم في باكستان كانوا يهربون إلى أفغانستان قبل إقامة الحكومة في كنر، ولكن الآن إذا هرب من باكستان وجاء إلى كنر يُمسك ويقضى عليه، فمن أجل ذلك نجد تحسناً من الحكومة الباكستانية وإن لم يكن ذلك رسمياً إلا أنها تقدّر لنا هذا.

"المجاهد": هل تأمن الإمارة الآن من هجوم الشيوعيين؟

"الشيخ": لا شك أننا لم ولن نأمن هجوم الشيوعيين لأن الحرب قائمة بيننا وبينهم، غاية الأمر أن المحافظة بكاملها قد حررت، والمجاهدون متمركزون على الثغور مرابطين فإن حدث أي هجوم على كنر قام الجميع للدفاع، وإن لم يقم الشيوعيون بالهجوم فنحن نضع الآن الخطط للهجوم عليهم، ليستمر الجهاد ولترفع راية لا إله إلا الله عالية براقة فوق جبال أفغانستان.

وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «بُعثت بالسيف بين يدي الساعة حتى يُعبد الله وحده لا شريك له». فإن استمرار القيام بفريضة الجهاد أمر نراه من صلب عقيدتنا فإن الجهاد ماضٍ إلى يوم القيامة.

وهناك جهادان: جهاد داخلي وهو دعوة الناس إلى العقيدة والتوحيد

والدعوة إلى الكتاب والسنة بين المجاهدين وغيرهم واستتباب الأمن، وذيوع الروح الإسلامية في جميع الأوساط وفي جميع المجالات.

والجهاد الثاني : هو جهاد العدو الخارجي الكافر الشيوعي وغيره فنحن لم ولن نكتفي -بإذن الله- بتحرير كنر وإقامة شرع الله بها حتى تكون جميع الأرض عامرة بشرع الله عز وجل.

"المجاهد": شيخنا: كم عدد المجاهدين التابعين لقيادتكم سواء في كنر أو في ولايات أخرى؟

"الشيخ": هناك اصطلاح في أفغانستان: أن كل أفغاني ليس شيوعياً يحسب نفسه من المجاهدين، فبهذا الاصطلاح يكون عددهم أكثر من خمسين ألف مجاهد، ولكن باعتبار المقاتلين الحقيقيين في الجبهات فعددهم ثمانية آلاف مجاهد، منهم المقيمون في المراكز التدريبية وفي الثغور بالخط الأول وغيره.

"المجاهد": هل لكم نشاط جهادي في ولايات أخرى غير كنر؟

"الشيخ": إلى الآن لنا جبهات في ولايات أخرى إلا أننا أصدرنا الأوامر لكثير منهم بأن يوقف بعض العمليات، وكذلك تقليص بعض المهام الجهادية لأجل عدم استطاعتنا وقدرتنا على تسليح وتمويل جميع الجبهات، وحتى نعوّض بعض النقص الذي يواجهنا في إمارة كنر.

"المجاهد": كيف تحصلون على السلاح والذخيرة؟

"الشيخ": كنّا نحصل عليها في السابق من أسواق السلاح، أما الآن فكثير من المجاهدين التابعين للمنظمات والأحزاب الأخرى الذين ينضمون إلى الإمارة، يسلّمون ما عندهم من سلاح وذخيرة لقيادة الإمارة بكنر.

"المجاهد": هل ذلك يكفي للاحتياجات الجهادية؟

"الشيخ": لا شك أننا أحوج ما نكون الآن إلى السلاح والذخيرة لأن الوضع في السابق يختلف عنه الآن حيث أن السلاح كان سابقاً بيد بعض الأفراد، أما الآن بعد قيام النظام الموحد في كنر فالحكومة في حاجة إلى مخازن للسلاح والذخيرة حتى تستطيع أن تقوم بواجب الجهاد بطريقة منظمة وبتسليح الأعداد المناسبة، وبتبديل السلاح بالتناوب على الأفراد.

"المجاهد": نعرف أنكم تهتمون كثيراً بالدعوة والتعليم وأنكم أكثر التنظيمات اهتماماً بهذا الأمر، فكم عدد مدارسكم في كنر وغيرها؟

"الشيخ": لدينا في داخل محافظة كنر وفي بعض المناطق من ننجرهار التابعة للإمارة، وكذلك في محافظة لغمان يزيد عدد المدارس عن مائة وخمسين مدرسة ابتدائية، ومدرسة واحدة متوسطة وثانوية عدد كبير في داخل محافظة كنر، أما في خارج أفغانستان في المناطق الباكستانية الحدودية فعددها أكثر من ثلاثمائة مدرسة لا سيما في المخيمات منها، وثلاث أو أربع ثانويات، وجامعة الإمام محمد بن إسماعيل البخاري.

"المجاهد": نريد معرفة المناهج التي تُدرس في العقيدة والفقه.

"الشيخ": المناهج الدراسية منذ بداية المرحلة الابتدائية إلى الجامعات هي مناهج سلفية تدرس فيها كتب شيخ الإسلام ابن تيمية، ومحمد بن عبد الوهاب في التوحيد والعقيدة، وكذلك كتب أئمة الدعوة، وفي الفقه: فقه السنة، وسبل السلام، ومشكاة المصابيح وغيرها.

"المجاهد": نحن نعلم أن كنر الآن لها احتياجاتها الكثيرة في جميع المجالات سواء منها الصحية أو التعليمية أو الاجتماعية أو الإغاثية.

"الشيخ": لا شك أن الأمر كما تفضلتم، فلا توجد قرية بها إلا ويرفع أهلها لنا احتياجاتها من المدارس والمستشفيات والمعونات الغذائية والمالية، إلا أننا نصرف لهم على قدر طاقتنا، فمثلاً نحن بحاجة إلى عدة ثانويات في داخل الإمارة، ولا سيما العاصمة أسعد أباد، فنحن قد أسسنا مشروع إقامة ثانوية كبيرة تَسع أبناء المناطق المختلفة بعدد كبير. أما المجالات الصحية في كنر فلا توجد لدينا سوى أسماء العيادات والمراكز الصحية، ولا نجد من يقوم بتمويلها بالآلات والأدوية والخدمات الطبية إلا قليلاً، وكذلك لا توجد سيارات الإسعاف لأجل نقل الجرحى في القتال.

"المجاهد": كم تكلّف المدارس الثانوية والابتدائية، والمستشفيات وغير ذلك؟

"الشيخ": أما بالنسبة للمدرسة الابتدائية الواحدة الصغيرة بعد بنائها وإنشائها تحتاج لمصاريف شهرية قدرها خمسة عشر ألف روبية باكستانية.

أما الثانوية التي تَسع مائتي طالب يصرف عليها كل شهر من مائة وخمسين

إلى مائتي ألف روبية باكستانية، أما بناؤها فمصاريفها مرة واحدة تكلّف تقريباً نصف مليون روبية باكستانية يعني ما يعادل مائة ألف ريال تقريباً.

أما تجهيز مستشفى بالآلات اللازمة فيحتاج إلى أربعة ملايين أو خمسة، أما بناؤها فيكلف مليوني روبية باكستانية، ومصاريف المرضى وأجرة الموظفين والأطباء يكلف كل شهر من مائتي ألف إلى ثلاثمائة ألف روبية، هذا إذا كان حجم المستشفى (عشرين سريراً).

"المجاهد": بلغنا أن الشيوعيين خلّفوا وراءهم في كنر محطة لتوليد الكهرباء، إلا أنهم قد أفسدوها قبل مغادرتهم، فكم تقدّر تكاليف إصلاحها لإنارة الإمارة الإسلامية.

"الشيخ": لا شك أن إصلاح هذه المحطة فيها الخير الكثير إن شاء الله للإمارة حيث تتوقف كثير من الأعمال على تشغيل هذه المحطة، وإصلاحها قدرت تكلفته مع التوصيل في العاصمة بحوالي أربعة ملايين روبية باكستانية.

"المجاهد": هل تأتي للجماعة أو للإمارة تبرعات من الحكومة السعودية أو الباكستانية كما تأتي للأحزاب الأخرى؟

"الشيخ": أما الحكومة الباكستانية فإلى الآن لم تساعدنا بشيء، وأما الحكومة السعودية فإن اعتبرت لجنة الإغاثة السعودية من الجهات الرسمية الحكومية فنحن نأخذ منها مساعدات كما يعطون باقي الأحزاب، وهذه المساعدات في السنوات الأخيرة فقط، فإن اعتبرت هذه رسمية فنحن نأخذ من الحكومة السعودية ما ذكرناه، وإن لم تحسب رسمية فنحن لا نأخذ أية مساعدات من الحكومة السعودية، وإنما هي مساعدات أفراد فقط من السعودية.

"المجاهد": ما موقف الإمارة الإسلامية من الحكومة العبورية المؤقتة للمجاهدين؟

"الشيخ": أنا أعتبر أن هذه الحكومة المؤقتة لا أساس لها في الواقع وأنها حبر على ورق، فإذا تمكنت هذه الحكومة المزعومة في أفغانستان فحينها نُسئل ما موقفنا منها؟ أما وهي لا وجود لها عملياً فلا يصح أن نُسئل عن موقفنا منها، وحالها على ما ذكرنا، بل أرى أن يُسئل مسئولو الحكومة عن موقفهم من الحكومة!!.

"المجاهد": ما الفائدة التي من أجلها نقلتم مكاتبكم إلى داخل كنر؟

"الشيخ": الهدف واضح أننا نعيش في باكستان بصفة المهاجرين والغرباء، فبمجرد ما يسّر الله لنا أن نعود إلى بلادنا ونتمكن فيها، نقلنا مكاتبنا إلى الداخل حتى تكون عونا لنا على مواصلة هدفنا وهو إقامة الشرع والحكم بالإسلام. أما إذا بقينا في باكستان فإن هذا الأمر يفضي إلى انحلالنا والركون إلى الدنيا وحب الدّعة وترك الجهاد يوماً بعد يوم، فالبعض يتأثر بما يسمى بالحضارة الغربية فيذهب ويعيش في تلك البلاد، والبعض يذهب إلى الخليج من أجل العمل وغيره، ويبعثر الباقي في مدن باكستان بلا غاية ولا هدف أخروي فتمسخ شخصيتهم.

"المجاهد": ما حاجة الإمارة الإسلامية إلى المسلمين الآن؟

"الشيخ": لا شك أن الإمارة تحتاج إلى نصرة المسلمين في جميع أقطار الأرض، سواء كانت هذه النصرة مادية أو معنوية «وإن استنصروكم في الدين فعليكم النصر» فأنا أعتبر أن هذه البقعة هي الوحيدة على وجه الأرض التي منها المنطلق للمسلمين في الدعوة والجهاد وإقامة الدين، وهي المأوى كذلك لأهل الاستضعاف ولمن لا يستطيع أن يعيش في بلده بسبب التضييق عليه في دينه، فنرجو من الله عز وجل أن تكون الإمارة مركزاً لهؤلاء المسلمين وملجأً لهم، فهؤلاء ينعمون إن شاء الله بالبقاء تحت هذه الحكومة الإسلامية، وأيضاً ينصرونها بخبرتهم في مجالاتهم المختلفة وتخصصاتهم المختلفة، العلماء والدعاة والقضاة والفنيون والخبراء في جميع المجالات.

"المجاهد": هل من كلمة توجهونها للمسلمين في العالم؟

"الشيخ": نحن نرى أن المسلمين في كل مكان مستذلون مستضعفون قد تكالب عليهم أعداء الإسلام من كل حدب وصوب، فلا خلاص في نظري سوى الاجتماع على منهج السلف الصالح وهو الكتاب والسنة، وتجتمع الجهود لمجابهة جميع التحديات، فننصح جميع المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها أن يتناصحوا ويتعاونوا على البرّ والتقوى، ويبتعدوا عن التعصبات الحزبية المقيتة التي مزّقت كيان المسلمين وأن يدعوا لنا بالنصر والسداد والتوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم ▣

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده.. في هذه الحلقة نواصل الحديث عن أهمية الجهاد، وكيف أنه لا سبيل لنهوض هذه الأمة إلا إذا رجعت إلى دينها، واتخذت الجهاد سبيلاً لرفعتها وعزتها كما كان حال سلفنا الصالح رضوان الله عليهم أجمعين ..

أهمية الجهاد في سبيل الله ٢

متطلبات الفوز في الدارين

إن الفوز في الدار الآخرة للمؤمنين الذين جاءوا بالإيمان القائم على الإخلاص، والأعمال الصالحة الموافقة لشريعة النبي صلى الله عليه وسلم، كما قال تعالى: «وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة وذلك دين القيمة» وقال تعالى: «الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم أولئك لهم الأمن وهم مهتدون».

إن الجمع بين عزة الدنيا وعزة الآخرة، وتحصيل السعادة والتمكين فيهما مطلبٌ عظيمٌ غالٍ، وغايةٌ سامية، تتطلب من المسلمين الصدق ... الصدق في الإيمان ... والصدق في العبادة ... والصدق في الجهاد.

كما أنه لابد من جهاد الشر بمختلف أشكاله ومصادره، جهاد النفس في حملها على طاعة الله والبعد عن معصيته، وجهاد الأهل والأولاد في تربيتهم على تعاليم الإسلام وأخلاقه الفاضلة، وعلى عداوة الكفر وأهله.

وحيث إن الشر وأهله يكيدون للإسلام وأهله بمختلف الوسائل الفكرية والعسكرية والاقتصادية وغيرها، لذلك كان على أهل الإسلام مجابهتهم والتصدّي لهم وإعداد أنفسهم وتوحيد كلمتهم وتضافر جهودهم على ذلك.

سنن الله في عباده

إنه لابد من العلم بحقائق ثابتة جعلها الله سنناً جارية في عباده حتى قيام الساعة.

– فمنها أن الصراع مع الباطل مستمر جارٍ إلى يوم القيامة، كما قال تعالى: «ولا يزالون يقاتلونكم حتى يردّوكم عن دينكم إن استطاعوا».

– ومنها أن قتال الكفار وجهادهم هو طريق الخلاص من كيدهم ومكرهم كما هو السبيل إلى العزة والتمكين لهذه الأمة، فقد بيّن الله ذلك في كتابه، وشرع الجهاد لنبيه صلى الله عليه وسلم بعد ما هاجر إلى المدينة، وجاهد بنفسه صلى الله عليه وسلم وجاهد معه وبعده صحابته رضوان الله عليهم، فرفع الله عنهم بذلك الذلّ وأعزهم وأظهرهم على أهل الأرض أجمعين الذين كانوا يفوقونهم عدداً وعدة.

– ومن السنن الجارية أن الجماعة المسلمة إذا أخلصت دينها لله ثم بذلت ما في وسعها كانت في معية الله.

ضرورة الإخلاص والتقوى

وليس مشروطاً لإقامة الجهاد الانتظارُ حتى يتفوق المسلمون على الكفار بالعدد والعُدة، بل المطلوب منهم

بقلم : عبد الله الجربوع (المدرس بالجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية)

هو إخلاص الدين والنية، وتقوى الله عز وجل، وبذل ما في الوسع والطاقة من الأسباب، والله معهم يكمل ما نقص ويبارك فيما حصل، قال الله تعالى: «كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة بإذن الله» وقال: «يا أيها الذين آمنوا إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم» فالله مع عباده المؤمنين يدافع عنهم وينصرهم ويخذل أعداءهم، والمهم أن يكون غالب الجيش المسلم من أهل الصلاح والتُّقى. وشواهد هذا كثيرة في تاريخ المسلمين، كغزوة بدر والأحزاب وحنين، وحروب المسلمين مع الفرس في العراق، وحروبهم مع الروم في الشام، وهكذا الحال في معظم حروبهم كان العدو أكثر منهم عدداً وعدة ولكن النصر ليس بالعدد والعدة بل بيد الله تعالى ينصر من يشاء. وقد شاء سبحانه نصر المؤمنين إذا جاءوا بالشرط وهو التزام التوحيد وتقوى الله وبذل المستطاع كما قال تعالى: «ولينصرنّ الله من ينصره إن الله لقويّ عزيز».

نموذج للجهاد في العصر الحاضر

وها نحن نشاهد في هذه الأيام كيف نصر الله المجاهدين الأفغان على أقوى دول العالم في الجيوش التقليدية وأكثرها جيشاً. مع أن المجاهدين بدأوا جهادهم بالبنادق وبعض الأسلحة الخفيفة ولكن معهم السلاح الأقوى وهو الإيمان بالله، والثقة بنصر الله والجهاد في سبيل الله، فأيدهم الله وجعل لهم مخرجاً وهيأ لهم من الأسباب ما زعزع قلوب أعدائهم، وحقق لهم من الانتصارات ما يعده كثير من الناس قبل وقوعه من المستحيلات، فردّ الله كيد الروس وولّوا مدبرين خائبين مندحرين، وخرجوا من بلاد الأفغان منهزمين، وبقيت شوكة المجاهدين أقوى منها قبل غزو الروس لبلادهم.

سُبُل عزة المسلمين

إن على المسلمين أن يأخذوا بأربعة أمور هي الطريق والمخرج مما هم فيه من ضعف وذلة، وهي السبيل إلى عزتهم وعلو شأنهم:

الأمر الأول : تصحيح العقيدة وترسيخها، ويتم ذلك بتعلم الإيمان الذي بينه القرآن وسنة سيد الأنام صلى الله عليه وسلم، ومعرفة ما كان عليه السلف الصالح والتخلص من المناهج والعقائد المحدثة ورفضها جملة وتفصيلاً فيكفينا ما كفى رسولنا صلى الله عليه وسلم وصحابته ويسعنا ما وسعهم.

الأمر الثاني: تقوى الله عز وجل بالتزام طاعته وطاعة رسوله صلى الله عليه وسلم وفعل أوامره واجتناب نواهيه وصدق المتابعة للرسول صلى الله عليه وسلم المجردة من الغلو أو الابتداع أو العصيان.

الأمر الثالث: أن تبذل الأمة ما في وسعها في مجابهة الباطل وأهله بشتى الوسائل المادية والفكرية والعسكرية والاقتصادية، وإقامة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ونشر العلم والوعي بين المسلمين بتحذيرهم من مخططات الأعداء والرد على شبهاتهم والعمل على عدم انتشارها بين المسلمين.

الأمر الرابع: إقامة الجهاد لقتال الكفار إعلاءً لكلمة الله ودفعاً لشرهم وكسراً لشوكتهم التي يصدون بها عن سبيل الله، وذلك لن يكون إلا بالإعداد الكامل والأخذ بجميع أسبابه الشرعية والكونية، فيقوم المسلمون قومة رجل واحد تحت قيادة واحدة كما كان حال الجهاد في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم وخلفائه الراشدين رضي الله عنهم أجمعين.

حصاد الجهاد

قال الله تعالى : «يا أيها الذين

آمنوا هل أدلكم على تجارة تنجيكم من عذاب أليم تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله بأموالكم وأنفسكم ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون يغفر لكم ذنوبكم ويدخلكم جنات تجري من تحتها الأنهار ومساكنَ طيبة في جنات عدن ذلك الفوز العظيم وأخرى تحبونها نصر من الله وفتح قريب وبشّر المؤمنين».

وقال سبحانه: « يا أيها الذين آمنوا اتّقوا الله وابتغوا إليه الوسيلة وجاهدوا في سبيله لعلكم تفلحون» وقال تبارك وتعالى مبيناً الحكمة في قتال الكفر «وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله» فبيّن سبحانه في هذه الآية المصلحة العظيمة من إقامة الجهاد، والمفسدة العظيمة المترتبة على تركه. فبالجهاد يكون الدين كله لله بإذن الله، فيظهر الإسلام على سائر الأديان، ويعتزّ أهله وتندحر جميع الأديان والعقائد الباطلة ويندحر أهلها. وبهذا يكون صلاح الأرض والساكنين عليها، أما ترك الجهاد فيترتب عليه فتنة: وهي ظهور الكفار واعتزازهم وانتصارهم، وصدّهم عن دين الله ، وفي ذلك اعتزاز لباطلهم فينخدع بهم كثير من الناس ويظنون أنهم على حق ، وتتزعزع ثقتهم بدينهم وهذه الفتنة التي هي أشد وأكبر من القتل .

ديمومة الصراع بين الحق والباطل

إن "الجهاد ماض إلى يوم القيامة" كما بيّن ذلك رسولنا صلى الله عليه وسلم، وهذه الإشارة لها مدلول عظيم ففيها إرشاد لجماعة المسلمين أن يلازموا الجهاد الذي هو طريق نصرتهم وعزتهم وقوتهم في جميع الأوقات، وفيه أن الشر المتمثل في الكفر والشرك والنفاق سيبقى إلى يوم القيامة في صراع مع الحق، ومادام الحال كذلك فينبهنا رسولنا صلى الله عليه وسلم إلى وجوب استمرار الجهاد وخطورة توقفه، وشواهد التاريخ على خطورة توقف الجهاد كثيرة. فعندما ترك المسلمون الجهاد في أواخر الخلافة العباسية، وتوجهوا إلى اللهو واللعب والترف وتكالبوا على جمع حطام الدنيا وتركوا العلم النافع غزاهم التتار واقتحموا بلدان المسلمين الواقعة بين الصين وبغداد، وكانت فاجعة وكارثة تقشعر الأبدان من ذكرها .

وما يظلم ربك أحداً فقد قدم إلينا بالوعيد كما في قوله: «وإذ تأذن ربكم لئن شكرتم لأزيدنكم ولئن كفرتم إن عذابي لشديد» وقوله: «قل هو القادر على أن يبعث عليكم عذاباً من فوقكم أو من تحت أرجلكم أو يلبسكم شيعاً ويذيق بعضكم بأس بعض انظر كيف نصرف الآيات لعلهم يفقهون» وكذلك كان الحال مع أهل الأندلس، وهي حال المسلمين في عصرنا الحاضر، تركوا العلم وتركوا الجهاد وعملوا بالبدع وانصرفوا للدنيا، فتمكن العدو منهم، واقتحم بلدانهم وسلب خيراتهم وفتنهم عن دينهم فارتدّ الكثير منهم، وتشكّك الكثير ومن سلم من ذلك صرف عن العلم فهو جاهل بدينه يعبد على غير بصيرة، حتى وصل الحال ببعضهم إلى أن يتعبد لله بالمعاصي والبدع والشرك ويظنها طاعات.

واقع المسلمين المؤلم

إن حال المسلمين في هذا الزمان يُرثى لها، تسرّ العدو، وتُدْمي قلب المؤمن الغيور ولا حول ولا قوة إلا بالله العظيم. والمخرج هو ما ذكرنا من العودة إلى كتاب الله علماً وعملاً وتنقية القلوب من العقائد الباطلة، والنيات والظنون الفاسدة واعتناق الإيمان الصحيح المستمد من الكتاب والسنة، وتقوى الله عز وجل بطاعته وترك عصيانه، وإقامة الجهاد بمختلف أشكاله وبذل ما في طاقة المسلمين من الأسباب، فإن فعلوا ذلك فالله الملك المدبر معهم يدافع عنهم ويبارك في أسبابهم ويخذل أعداءهم والله على كل شيء قدير ▣

أخطاء شائعة

"إسرائيليون"

نقل الشيخ العلامة بكر عبد الله أبو زيد -حفظه الله- عن رسالة "الإصلاح والتعديل فيما طرأ على اسم اليهود والنصارى من التبديل" للشيخ عبد الله بن زيد آل محمود بأن "يهود" انفصلوا بكفرهم عن بني إسرائيل زمن بني إسرائيل والكفر يقطع الموالاة بين المسلمين والكافرين، كما في قصة نوح مع ابنه، ولهذا فإن الفضائل التي كانت لبني إسرائيل ليس لـ"يهود" منها شيء، ولهذا فإن إطلاق اسم "بني إسرائيل" على "يهود" يكسبهم فضائل ويحجب عنهم رذائل، فيزول التميز بين "بني إسرائيل" وبين "يهود" المغضوب عليهم، والذين ضربت عليهم الذلة والمسكنة ثم قال: إن "يهود" عَلَم لمن لم يؤمن بموسى عليه السلام، فأما من آمن به فهم "بنو إسرائيل" ولهذا فهم يشمئزون من تسميتهم بهذا "يهود" ا.هـ مختصراً.

ومن هنا لا يقال "دولة إسرائيل" وإنما يقال: "يهود" ولا تنسب لهم فلسطين بأي اسم من الأسماء، فإن هذا إقرار واعتراف ضمني بشرعية بقائهم، وهم المحتلون الغصبة لديار المسلمين عليهم لعنات الله.

"مسيحيون"

قال: كما لا يجوز إبدال اسم "النصارى" بالمسيحيين نسبة إلى المسيح عليه السلام وهي تسمية حادثة لا وجود لها في التاريخ، ولا استعمالات العلماء، لأن النصارى بدّلوا دين المسيح وحرّفوه كما عمل "يهود" بدين موسى عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام، وهذه التسمية ليس لها أصل وإنما سماهم الله "النصارى" لا "المسيحيين" «وما كانوا أولياءه إنْ أولياؤه إلا المتقون ولكن أكثرهم لا يعلمون».

ولكفر يهود ونصارى بشريعة محمد صلى الله عليه وسلم صار التعبير عنهم بالكافرين، قال تعالى: «لم يكن الذين كفروا من أهل الكتاب والمشركين منفكين حتى تأتيهم البينة». الآية. ا.هـ (معجم المناهي اللفظية ص٤٤, ٤٥).

"المرحوم، المغفور له، ساكن الجنان، انتقل إلى الرفيق الأعلى، الشهيد"

نقل الشيخ الألباني حفظه الله في التعليق على الطحاوية ص٤١. عن ابن مانع -رحمه الله- قوله: اعلم أن الذي عليه أهل السنة والجماعة، أنهم لا يشهدون لأحد مات من المسلمين بجنة ولا نار إلا من شهد له رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخبر عنه بذلك، ولكنهم يرجون للمحسن ويخافون على المسيء، وبهذا تعلم خطأ ما عليه كثير من الناس، أنهم إذا ذكروا عالِماً أو أميراً أو مَلِكاً أو غيرهم قالوا المغفور له، ساكن الجنان، وأنكى من ذلك قولهم -نُقِل إلى الرفيق الأعلى- ولا شك أن هذا قول على الله بلا علم. وأما المشرك فنشهد له بالنار لأن الله قال: «إنه من يشرك بالله فقد حرّم الله عليه الجنة ومأواه النار وما للظالمين من أنصار» ا.هـ. وكذلك قول النبي صلى الله عليه وسلم: "أينما مررت بقبر كافر فبشّره بالنار» قد ذكرنا في الحلقة السابقة شيئاً من هذا.

قال البخاري -رحمه الله- [الفتح ٦/ ٩٠] «باب لا يُقال فلان شهيد». قال الحافظ ابن حجر: "أي على سبيل القطع بذلك إلا إذا كان بالوحي وكأنه أشار إلى حديث عمر» ا.هـ. ومن المعلوم أن الصحابة الذين قُتلوا كثيرٌ وكذلك التابعين وتابعيهم ومع ذلك لم نجد أحداً من السلف لقّبهم بالشهيد، إلا من شهد له رسول الله صلى الله عليه وسلم، وإن كنا نرجو لهم جميعاً الشهادة.

وقد جاء في الحديث أن أم العلاء قالت في عثمان بن مظعون رضي الله عنه: "شهادتي عليك: لقد أكرمك الله. فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم: «وما يدريك أن الله أكرمه».

أما الدعاء له بذلك كله فمشروع، لقول تعالى: «والذين جاؤوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان». قال الشيخ أبابطين -رحمه الله-: «بل يقول: الله يرحمه، لأنه لا يدري» ا.هـ (معجم المناهي، ١٩٨. ٢٩٧)

تنبيه:

هذا لا ينافي كون المقتول في سبيل الله تجري عليه أحكام ظاهرة خاصة بالشهداء في الدنيا: مثل تكفينه في ثوبه الذي قُتِل فيه، وغير ذلك من الأحكام ■

بقلم: الوليد بن محمد

الواهيات والإسرائيليات في

حلقة (٤) تفسير القرآن العظيم لابن كثير (رحمه الله)

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، وبعد:

الحديث التاسع

وقال جويبر عن الضحاك عن ابن عباس قال: قلتُ يارسُولَ اللهِ مَا مَعْنَى: آمين؟ قال: «ربِ افْعَلْ».[تفسير ابن كثير ١/ ٣٣ط الحلبي، ١/ ٤٨ ط الشعب].

(ضعيف جداً)

عزاه السيوطي في الدر المنثور [١/ ١٧] لتفسير جويبر، وأخرج الثعلبي مثله موقوفاً عن ابن عبّاس من طريق الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس، وذكرهما البيضاوي في تفسيره ونقل قول الحافظ ابن حجر: «إسناده واه» عن الأخير راجع [الفتح السماوي بتخريج أحاديث البيضاوي ١/ ١٠٦].

علة الحديث: ١- الانقطاع بين الضحاك بن مزاحم وابن عباس: قال عبد الملك بن ميسرة «الضحاك لم يلق ابن عباس» وكان شعبة ينكر أن يكون لقي ابن عباس قط.

٢- جويبر بن سعيد الأزدي: ضعيف جداً. قال النسائي والدارقطني وغيرهما: "متروك الحديث". ونقل البخاري في تاريخه [١/ ٢/ ٢٥٦] تضعيف يحيى القطّان له.

الحديث العاشر

«ما حسدتكم اليهود على شيء ما حسدتكم على قول آمين، فاكثروا من قول آمين». [تفسير ابن كثير ١/ ٣١ط الحلبي - ١/ ٤٩ ط الشعب].

(ضعيف)

أخرجه ابن ماجه [٨٥٧]

علة الحديث: أ - عطاء بن أبي رباح مع ثقته فإنه يدلّس وقد عنعن [راجع التهذيب ٧/ ٢٠٣].

ب- طلحة بن عمرو هو الحضرمي المكي: متروك الحديث. قال أحمد لا شيء متروك الحديث. وقال ابن معين: ليس بشيء ضعيف. وقال أبو داود: ضعيف. وقال النسائي: متروك الحديث. وقال ابن سعد: كان كثير الحديث ضعيفاً جداً. وقال علي بن الجنيد: متروك. وقال ابن المديني: ضعيف ليس بشيء.

وقال ابن حبان: كان ممن يروي عن الثقات ما ليس من أحاديثهم لا يحل كتب حديثه ولا الرواية عنه إلا على جهة التعجب.

والحديث ضعّفه الحافظ ابن كثير كما سبق، والبوصيري في زوائده على ابن ماجه، وضعّفه كذلك السيوطي في الدر المنثور [١/ ١٧]، والمناوي في فيض القدير [٥/ ٤٤١] ونقل عن الحافظ العراقي في أماليه قوله: "حديث ضعيف جداً". وقال الشيخ الألباني: ضعيف جداً [ضعيف ابن ماجة رقم ١٨٣].

تنبيه : لقد صحّ الحديث بلفظ آخر أخرجه أحمد [٦/ ١٣٥] وغيره بسند جيد عن عائشة رضي الله عنها مرفوعاً [راجع صحيح الترغيب ١/ ٢٠٦].

«إنهم لا يحسدونا على شيء كما يحسدونا على يوم الجمعة التي هدانا الله لها، وضلوا عنها، وعلى القبلة التي هدانا الله لها وضلوا عنها، وعلى قولنا خلف الإمام آمين».

وعنها رضي الله عنها مرفوعاً: «ما حسدتكم اليهود على شيء، ما حسدتكم على السلام والتأمين» أخرجه ابن ماجه [٨٥٦] الصحيحة [٦٩١-٦٩٢].

الحديث الحادي عشر

(وقد ورد في ذلك حديث ضعيف، وهو مع ذلك أدل على بطلان هذا المسلك من التمسك به على صحته، وهو ما رواه محمد بن إسحاق بن يسار -صاحب المغازي- حدثني الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس عن جابر بن عبد الله بن رئاب (1) قال: مر أبو ياسر بن أخطب في رجال من يهود برسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يتلو فاتحة سورة البقرة «الٓمٓ . ذلك الكتاب لا ريب فيه» فقال: أنت سمعته؟ قال: نعم قال: فمشى حيّ بن أخطب في أولئك النفر من اليهود إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ...الخ).

فساق المصنف الحديث بطوله ثم قال: فهذا الحديث مداره على محمد بن السائب الكلبي وهو ممن لا يُحتَج به إذا انفرد. [تفسير ابن كثير ١/٣٨، ٣٩ ط الحلبي -١/٦٠ط الشعب].

(موضوع)

أخرجه ابن جرير [١/٢٤٦] والبخاري في تاريخه الكبير [١/٢/٢٠٨].

علل الحديث: أما إسناد ابن إسحاق ففيه:

أ- الكلبي وهو محمد بن السائب: متهم بالكذب رافضي خبيث. قال أبو حاتم: الناس مجمعون على ترك حديثه. قال البخاري: تَرَكَه يحيى وابن مهدي، وقال الجوزجاني: كذّاب ساقط. وقال الحاكم: روى عن أبي صالح أحاديث موضوعة. وقال ابن حبان: وضوح الكذب فيه أظهر من أن يحتاج إلى الإغراق في وصفه. وعن ابن مهدي أنه قال: جلس إلينا أبو جزء على باب أبي عمرو بن العلاء فقال: أشهد أن الكلبي كافر. قال فحدثت بذلك يزيد بن زريع، فقال: سمعته يقول: أشهد أنه كافر: قال: فماذا زعم؟ قال سمعته يقول: كان جبريل يوحي إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقام النبي لحاجته وجلس عليّ فأوحى إلى عليّ فقال يزيد: أنا لم أسمعه يقول هذا، ولكني رأيته يضرب صدره، ويقول: أنا سبائي أنا سبائي. قال ابن حبان: كان الكلبي سبائياً من أولئك الذين يقولون إن علياً لم يمت، وإنه راجع إلى الدنيا ويملؤها عدلاً كما ملئت جوراً، وإن رأوا سحابة قالوا أمير المؤمنين فيها.

ب- أبو صالح هو مولى أم هانئ واسمه باذان: ضعيف. قال ابن عدي [٢/٥٠١] عامة ما يرويه تفسير وما أقل ماله من المسند، وفي ذلك التفسير ما لم يتابعه عليه أهل التفسير، ولم أعلم أحداً من المتقدمين رضيه، وكان الشعبي يمر بأبي صالح فيأخذ بأذنه فيهزها ويقول له: ويلك تفسر القرآن وأنت لا تُحسن تقرأ.

جـ- الانقطاع بين أبي صالح وابن عباس: فإنه مع ضعفه فإنه يرسل وقد قال عنه ابن حبان: يحدث عن ابن عباس ولم يسمع منه.

قال سفيان الثوري: قال الكلبي ما حدّثت به عن أبي صالح عن ابن عباس فهو كذب فلا ترووه، وقال أحمد بن زهير: قلت لأحمد: يحل النظر في تفسير الكلبي؟ قال: لا.

ومن طريق ابن إسحاق أخرجه ابن جرير. وشيخ الطبري فيه هو محمد بن حميد الرازي: ضعيف جداً مع حفظه. وشيخه سلمة بن الفضل: ضعيف، ضعّفه جماعة من الحفاظ.

أما إسناد البخاري في تاريخه ففيه من العلل ما يأتي:

أ- جهالة مولى زيد بن ثابت، واسمه محمد بن أبي محمد: قال عنه الحافظ في "التقريب": مجهول تفرّد بالرواية عنه ابن إسحاق.

ب- الاضطراب في سنده: فتارة يرويه من حديث ابن عباس فقط موقوفاً، وتارة أخرى يرويه عنه وعن جابر ابن عبد الله بن رئاب مرفوعاً.

الحديث ضعّفه المصنف، وكذلك السيوطي في الدر المنثور [١/١٧] وأشار إلى تعليله البخاري في التاريخ [١/٢/٢٠٨]، وضعّفه الشوكاني في فتح القدير [١/٢٠]، وضعّفه جداً الشيخ العلامة أحمد شاكر [تفسير الطبري ١/٢١٨].

هذا وصلى الله على عبده ورسوله محمد وعلى آله وصحبه وسلم ▣

التثبت

بقلم: ابوعبد الملك سامي الحمدان

إن ما فشا في الأمة الإسلامية من وسائل إعلام مغرضة لا هم لها إلا النيل من الأعراض وأيضاً القيل والقال ومطيتهم في ذلك قالوا وزعموا وبئس مطية الرجل زعموا، فعلينا أن نتثبت ونتبين من مصداقية ناقل الخبر وسلامة عقيدته الإسلامية إذا كان الخبر يخصنا نحن المسلمين بالدرجة الأولى، وأن نتثبت ونتبين من صحة الخبر. قال تعالى: «يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسقٌ بنبأ فتبينوا أن تصيبوا قوماً بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين»، قال ابن الجوزي: "ما اعتمد أحد أمراً إذا همّ بشيء مثل التثبت، فإنه متى عمل بواقعة من غير تأمل للعواقب كان الغالب عليه الندم.

ولهذا أُمر الإنسان بالمشاورة لأن الإنسان بالتثبت يطول تفكيره فتعرض على نفسه الأحوال وكأنه شاور.

وقد قيل : خمير الرأي خير من فطيره .

وأشد الناس تفريطاً مَنْ عمل مبادرة في واقعة من غير تثبت ولا استشارة خصوصاً فيما يوجبه الغضب فإنه بنزقه طلب الهلاك أو استتبع الندم العظيم.

وكم من غاضب قتل وضرب ثم لما سكن غضبه بقي طول دهره في الحزن والبكاء والندم، والغالب في القاتل أنه يقتل فتفوته الدنيا والآخرة، فكذلك من عرضت له شهوة فاستعجل لديها ونسي عاقبتها.

فالله.. الله ، التثبت التثبت في كل الأمور والنظر في عواقبها خصوصاً الغضب المثير للخصومة ". ا.هـ. (صيد الخاطر ص٣٧٤)

وقبل هذا وذاك علينا أن لا نستمع ولا نتقبل النميمة في إخواننا المسلمين عندها علينا أن نتبع الخطوات التالية:

١- أن لا نصدق النمام لأنه فاسق ويجب أن نرد خبره.

٢- أن ننهاه عن ذلك وننصحه ونقبح فعله.

٣- أن نبغضه في الله فإنه بغيض عند الله والبغض في اللهواجب.

٤- أن لا نظن في المنقول عنه السوء.

٥- أن لا يحملنا ما حكي لنا على التجسس والبحث عن تحقيق ذلك.

٦- أن لا نرضى لأنفسنا ما ننهى عنه النمام فلا نحكي خبره.

يحكى أن أحد السلف الصالحين زار أخاً له وذكر له عن بعض إخوانه شيئاً يكرهه فقال له: يا أخي أطلت الغيبة وأتيتني بثلاث جنايات : الأولى : بغضت إليَّ أخي. والثانية: شغلت قلبي بسببه. والثالثة : اتهمت نفسك الأمينة.

فعلى أصحاب الوسائل الإعلامية أن يتقوا الله في استخدامها فلا يبثوا ما يفسد العقول من فضول الكلام، فتكون دعوتهم فقط إلى كتاب الله، وسنة الرسول صلى الله عليه وسلم، أو أمراً بمعروف أو نهياً عن منكر أو تحدثاً بحاجات الناس في معيشتهم التي لابد منها دون كثرة، وفي الصحيحين:

(من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليصمت)، ويقول ابن مسعود رضي الله عنه: والله الذي لا إله إلا هو ما على الأرض شيء أحوج إلى طول سجن من

الحمد لله وكفى والصلاة والسلام على عباده الذين اصطفى ، أما بعد:

إن بعض وسائل الإعلام المقروءة والمسموعة والمرئية في هذا الزمان تتبع هفوات الناس وقد يكون لديهم فضول للتسلي بشئون الآخرين ليكون لهم كما يزعمون "السبق الصحفي"، ولكن ألا يعلمون أنهم استطالوا تهكماً بالهمز واللمز على عورات الناس وأخبارهم، ألا يعلمون بأن الله هددهم بالويل، كما قال تعالى: «ويل لكل همزة لمزة»، هذا إذا صح الخبر، ولكن إذا وقع الهوى في الأخبار وكان مطيته الكذب والتدليس فقد أوقع صاحبه في لعنة الله ويزل بها في النار أبعد مما بين المشرق والمغرب، قال تعالى «ألا لعنة الله على الكاذبين»، وفي الصحيحين : (إن الرجل ليتكلم بالكلمة ما يتبين فيها يزل بها في النار أبعد مما بين المشرق والمغرب)، وفي هذه الأيام كثرت الأخبار الصحيحة وغيرها مما سبب إشاعة البلبلة، وسوء الظنون مما هدد مصالح الأمة الإسلامية، وأدى إلى اضطراب الأحوال وذلك بعدم التثبت من الأخبار، قبل قبولها. وفي الصحيحين (إياكم والظن فإن الظن أكذب الحديث) وفي صحيح مسلم (كفى بالمرء كذباً أن يحدّث بكل ما سمع).

لسان، وسئل بعضهم: كم وجدت في ابن آدم من العيوب؟ فقال: هي أكثر من أن تحصى، ووجدت خصلة إن استعملها سترت العيوب كلها، ألا وهي حفظ اللسان.

ويقول الشاعر:

يموت الفتى من عثرة بلسانه
وليس يموت المرء من عثرة الرجل
فعثرته مِنْ فِيه ترمي برأسـه
وعثرته بالرجل تبرى على مهـل

فلا بد أن نصدق في نقل الأخبار لقول الله تعالى: «يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين»، وقال أبو سفيان حين كان في الجاهلية عندما سأله هرقل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: "والله لولا أن يأثروا عني كذباً لكذبت"، واعلموا هداكم الله أن عليكم حافظين كراماً كاتبين عن اليمين وعن الشمال قعيد ما يلفظ من قول إلا لديه رقيب عتيد.

واعلموا أيها المستخدمون لوسائل الإعلام المغرضة أنه لابد من التمييز بين مداراة السفهاء والإعراض عن الجاهلين وبين إحقاق الحق والرد على المبطلين، فالمداراة والإعراض تعني: ضبط النفس أمام استفزازات الجاهلين ومنعها من الثأر والغضب، أما إحقاق الحق والرد على المبطلين: وهو مما يحرم السكوت عنه - فإن الساكت عن الحق شيطان أخرس- وهو باب واسع يشمل الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وذلك لقول الله تعالى: «لا خير في كثير من نجواهم إلا من أمر بصدقة أو معروف أو إصلاح بين الناس ومن يفعل ذلك ابتغاء مرضاة الله فسوف نؤتيه أجراً عظيما».

ووصيتي هي كما أوصى بها الله عباده وأرشدنا عليها الذي لا ينطق عن الهوى (صلى الله عليه وسلم) أنه إذا كنت في أحد مجالس اللغو والكذب والنميمة فما عليك إلا أن تسرع بالخروج وأن تدعوا (سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك) فسوف يغفر لك الله ما كان في مجلسك ذلك. وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين ▣

واحة المجاهد

من نور كتاب الله عز وجل :

« مَثَلُ الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنبُلَةٍ مِّائَةُ حَبَّةٍ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَن يَشَآءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ * الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ لاَ يُتْبِعُونَ مَا أَنفَقُواْ مَنّاً وَلاَ أَذىً لَّهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ ». (البقرة آية ٢٦١-٢٦٢)

البحث في ذات الله

من أعجب الأمور طلب الاطلاع على تحقيق العرفان لذات الله عز وجل وصفاته وأفعاله، وهيهات، ليس إلا المعرفة بالجملة.، ولقد أوغل المتكلمون فما وقعوا بشيء فرجع عقلاؤهم إلى التسليم، فالفقيه من علل بما يمكن، فإذا عجز استطرح للتسليم، هذا شأن العبيد. فأما من يقول: لِمَ فَعلَ كذا؟ وما معنى كذا؟ فإنه يطلب الإطلاع على سر الملك، وما يجد إلى ذلك سبيلاً لوجهين: أحدهما: أن الله تعالى ستر كثيراً من حِكَمِه عن الخلق. والثاني: أنه ليس في قوى البشر إدراك حِكم الله تعالى كلها، فلا يبقى مع المعترض سوى الاعتراض المخرج إلى الكفر « فليمدد بسبب إلى السماء ثم ليقطع فلينظر هل يذهبن كيدُه ما يغيظ »

والمعنى من رضيَ بأفعالي وإلا فليخنق نفسه فما أفعل إلا ما أريد.

(صيد الخاطر ص٣٦)

من هدي رسول الله صلى الله عليه وسلم

"من صام رمضان، وأتبعه ستاً من شوال، كان كصوم الدهر"

(صحيح الجامع ٦٣٢٧).

"همُ الأخسرون وربُّ الكعبة، همُ الأخسرون وربُّ الكعبة يومَ القيامة؛ الأكثرونَ، إلا مَنْ قالَ في عباد الله هكذا وهكذا، وقليلٌ ما هم، والذي نفسي بيده، ما مِنْ رجل يموتُ يتركُ غنماً أو إبلاً أو بقراً لم يؤدِّ زكاتها، إلا جاءته يوم القيامة أعظم ما يكون وأسمنه، حتى تطأه بأظلافها، وتنطحه بقرونها، حتى يُقضى بين الناس، كلما تقدّمَتْ أخراها عادت أولاها" (صحيح الجامع ٧٠٤٦)

محادثة الإخوان حياة للقلوب

عن الأصمعي، قال: "بلغني أن بعض الحكماء كان يقول: «إني لأعظكم وإني لكثير الذنوب، مسرفٌ على نفسي، غير حامد لها، ولا حاملها على المكروه في طاعة الله عز وجل، قد بلوتها فلم أجد لها شكراً في الرخاء، ولا صبراً على البلاء، ولو أن المرء لا يعظ أخاه حتى يُحْكِمَ أمرَ نفسه لَتُرِكَ الأمرُ بالخير والنهي عن المنكر، ولكن محادثة الإخوان حياة للقلوب، وجلاء للنفوس، وتذكير من النسيان".

واعلموا أن الدنيا، سرورها أحزان، وإقبالها إدبار، وآخر حياتها الموت، فكم من مُسْتَقْبِلٍ يوماً لا يستكمله، ومُنْتَظِرٍ غداً لا يبلُغه، ولو تنظرون إلى الأجل ومسيره لأبغضتم الأمل وغروره..

كتاب : الأمالي لأبي علي القالي

من صفات السلف الصالح

يا باغيَ الإحسانِ يطلُبُ ربَّــه
ليفوزَ منهُ بغايةِ الآمــــالِ
انظرْ إلى هَدي الصحابةِ والذي
كانوا عليه في الزّمان الخَــالي
واسلكْ طريقَ القوم أينَ تَيمّمُـوا
خُذْ يَمْنَةً فالدّربُ ذاتُ شمــالِ
تالله ما اختاروا لأنفسهمْ سِوى
سُبُلَ الهُدى في القول والأفعالِ
درجوا على نَهْجِ الرّسولِ وهَدْيِه
وبِه اقتدَوْا في سائر الأحــوالِ
أهواؤهُم تَبَعٌ لدينِ نبيهِــــم
وسِواهم بالضّدِ من ذي الحــالِ
ما شابهم في دينهم نقــص ولا
في قلبهم شَطَحُ الجَهُول الغَـالي
حِلماً وعِلماً مع تُقىً وتواضــعٍ
ونَصيحةٍ مَعْ رُتبةِ الإفضَــالِ
يُحْيُونَ لَيلهم بطاعةِ رَبِهِــم
بتلاوةٍ وتضرُّعٍ وسُــــؤالِ
وعُيُونُهم تجري بِفَيضِ دُمُوعِهم
مِثْلَ انْهمالِ الوابِلِ الهَــطَّالِ
في اللّيل رُهبانٌ وعندَ جِهادهم
لِعَدُوِّهمْ مِن أشجعِ الأبطـــالِ

بداية الإنسان ونهايته

لكل عبد بداية ونهاية، فمن كانت بدايته اتباع الهوى كانت نهايته الذلّ والصغار والحرمان والبلاء المتبوع بحسب ما اتبع من هواه، بل يصير له ذلك في نهايته عذاباً يعذب به في قلبه، كما قيل:

مآربُ كانت في الشباب لأهلها ... عذَاباً فصارت في المشيب عَذَاباً

فلو تأملت حال كل ذي حال مشينة زرية لرأيت بدايته الذهاب مع هواه وإيثاره على عقله، ومن كانت بدايته مخالفة هواه وطاعة داعي رشده كانت نهايته العز والشرف والغنى والجاه عند الله وعند الناس».

(روضة المحبين لابن القيم)

من عجائب المخلوقات

للخفاش كثير من الميزات التي ساعدت الطيور على تخفيف وزنها ليسهل طيرانها: فالعظم في الذيل نحيف بسُمْك القشة لدعم غشاء الطيران ليس إلا، ورؤوسها قصيرة وأنفها أفطس.

والخفافيش لا تتكاثر كالطيور بواسطة البيض، بل بالمشيمة لأنها من الثدييات، لذلك فهي نادراً ما تضع أكثر من واحد في كل فصل، وقد عوّضها الله عز وجل عن ذلك بطول العمر [٢٠ عاماً].

كذلك فهي تختلف عن الطيور في أنها تطير ليلاً، لذلك فقد زوّدها الخالق سبحانه بنظام "ملاحة جوية" يعتمد على الأصوات التي لا تدركها آذانَ البشر، ويستخدم الخفاش الصوت كجهاز استكشاف يقوم على قاعدة رجع الصدى، وتقليداً له اخترع الرادار.

موجات صوت الخفاش تتألف من ترددات تبلغ من خمسين ألفاً إلى مائتي ألف تردد في الثانية.

يطلق الخفاش أصواته على دفعات قصيرة، ومن رجع الصدى يستطيع الخفاش تحديد العوائق التي تواجهه، والفريسة التي تطير في مجاله، ينتظر الخفاش صدى كل إشارة يرسلها قبل أن يصدر غيرها، وكلما كان الخفاش أقرب إلى الهدف قصر زمن رجع الصدى، لذلك يزيد من عدد الإشارات التي يطلقها كلما كان قريباً من الفريسة، وهكذا يتبعها بدقة متزايدة كلما اقترب منها.

يلتقط الخفاش الصدى بواسطة الأذن المتطورة والحساسة للغاية، وتتراقص باستمرار لالتقاط الإشارات، كما أنها أيضاً شفافة دقيقة، مضلعة بغضاريف، ومخططة بأوعية دموية قرمزية اللون كأنها زخارف.

وعلى الأنف أسهم وفتحات لتوجيه الأصوات، كل هذه الأشكال تجعل من وجه الخفاش لوحة فنية رائعة، فسبحان الخالق المبدع «الذي أحسن كل شيء خَلَقَهُ».

إلى مَنْ أنار الله بصيرته

بقلم :

الدكتور محمد بن سعد الشويعر

الأنوار في حياة الناس كثيرة، منها المحسوس الظاهر، ومنها المعقول الباطن، فالظاهر ما يستضيء به الناس، ويرسم لهم المعالم، ولذا سُمي القمر والشمس: النيرين، لما فيهما من جلاء لظلام الليل، لكن النور الأهم في حياة الإنسان هو ما يجلو عن القلب ظلام الجهل، ويقشع عن النفس غشاوة الانحراف عن الحق، وهو النور المدرك عمق أثره إحساساً باطنياً، وسفوراً وجدانياً، وسعادة غامرة.

من أنوار الهداية

إن نور الله، هو الذي تتفتح به البصيرة، وتنجلي به غياهب الضلالات، لأنه نور في القلب، وانجلاء في البصيرة، فهو نور الحق واليقين الذي أراده الله درباً ممهداً لأهل الخير، وصراطاً مستقيماً يباعد عن الغواية، ومنهج عمل ينفّر من الشر، فالله يقول وقوله الحق: «ومن لم يجعل الله له نوراً فما له من نور». فالإيمان نور لأنه يبدد ظلمة الكفر، واليقين نور لأنه يزيل ظلمة التشكيك، والطاعة لله نور لما فيها من مباعدة لظلمات المعاصي، والاستجابة لشرع الله نور، لأثرها في انفتاح النفس على الخير، ومباعدتها عن الشر.

فبالنور الذي ربطه الله جل وعلا في كتابه الكريم، وبآيات كريمات مع دلالة الفهم العميق للدين الحق الذي أراده الله لسعادة البشرية، وجاءت به رسل الله إلى البشرية، ليعرفوا به وظيفتهم في الحياة فيسترشدوا بالكتب المنزلة، ويتعمقوا بإدراك ماهية ذلك النور وما يوجّه إليه، بهذا تنقاد النفوس إلى برّ الأمان، ويخرجها الله من الظلمات المتراكمة بعضها فوق بعض إلى الطريق السوي، والمنهج الواضح.

إن من سعادة الإنسان أن يهبه خالقه نوراً يستضيء به، وهداية يعرف بها الحق حتى ينقاد إليه، وما أحوج البشرية إلى من يحمل مشعل الهداية، ليضيء – بما أعطاه الله من علم وما تشبعت به نفسه من يقين – للآخرين دروب الخير، ومداخل العقيدة، ولينتشل الناس من وهدة الغفلة والغواية، إلى مسالك اليقظة والهداية، حيث يبرز جلياً أثر نور البصيرة، وعمق نور الإيمان ... إذْ بضدها تتميز الأشياء..

مع الداخلين في الإسلام

وقد كثر في هذا الزمان –والحمد لله– من أنار الله بصيرته، ومنّ عليه باستبدال عقيدة الإسلام بعقيدته السابقة لما يجد في تعاليمه من روحانية، وما يلمس في مجتمعه الصافي من صدق المحبة، ونبل الوفاء.

فكان الداخلون في حظيرته في كل مكان من المعمورة، يتزايد عددهم يوماً بعد يوم عن رغبة ومحبة، وبدافع شخصي،

تابع إلى من أنار الله بصيرته

تابع إلى من أثار الله بصيرته

الذي بلغني عنك من تنقيصك لديني، ووقيعتك فيه؟ قال الشيخ: إن لي ديناً كنتُ ساكتاً عنه، فلما سئلت عنه، لم أجد بُداً من الذّبّ عنه، قال الملك: وهل في يدك حجة؟ قال: ادع لي من شئت حتى يحاورني فإن كان الحق في يدي فلِمَ تلومني على الذب عن الحق، وإن كان الحق في يده رجعت إلى الحق، فدعا الملك بعظيم النصرانية، فلما دخل عظّموه. فقال الشيخ: من هذا؟ قال: رأس النصرانية الذي تأخذ عنه دينها، قال الشيخ: فهل له من امرأة؟ أم هل له من ولد؟ أم هل له من عَقِب؟ قال الملك: هذا أزكى وأطهر من أن يُدنّس بالنساء، هذا أزكى وأطهر من أن يُنْسَب إليه ولد، ويدنّس بالحيض، هذا أزكى وأطهر من هذا كله.

قال الشيخ: فأنتم تكرهون الآدمي أن يكون منه ما يكون من بني أدم من الغائط والبول والنوم والسهر، وتأخذكم غيرة من ذكر نسبة النساء إليه، وتزعمون أن رب العالمين سكن ظلمة البطن، وضيق الرحم، ودنس الحيض!! قال القس: هذا شيطان من شياطين البحر رمى به البحر إليكم فأخرجوه من حيث جاء.

لِمَ عبدتموهم ؟!..

فأقبل الشيخ على القس وقال: عبدتم عيسى بن مريم لأنه لا أب له، فضمُّوا أدم مع عيسى حتى يكون لكم إلهان اثنان، وإن كنتم عبدتموه لأنه أحيا الموتى، فهذا حزقيل مرَّ بميت تجدونه في الإنجيل لا تنكرونه، فدعا الله عز وجل، فأحياه له حتى كلّمه، فضمُّوا حزقيل مع عيسى وأدم حتى يكون لكم ثلاثة، وإن كنتم إنما عبدتموه لأنه أراكم المعجزات، فهذا يوشع بن نون قاتل قومه حتى غربت الشمس، فقال لها: ارجعي بإذن الله، فرجعت اثنى عشر برجاً، فضمُّوا يوشع أيضاً إلى عيسى رابع أربعة، وإن كنتم إنما عبدتموه لأنه عُرِجَ به إلى السماء، فمن ملائكة الله عز وجل، مع كل نفس اثنان بالليل واثنان بالنهار، يعرجون إلى السماء، ما لو ذهبنا نعبدهم لالتبست علينا عقولنا، واختلط علينا ديننا، ثم قال: أيها القس: أخبرني عن رجل يحل به الموت، الموت أهون عليه أم القتل؟ قال القس: بل القتل، قال: فلِمَ لَمْ يقتل عيسى بن مريم أمّه، بل عذّبها بنزع الروح؟ إن قلت: إنه قتلها فما برّ أمه في قتلها، وإن قلت: إنه لم يقتلها فما برّ أمّه في تعذيبها بنزع النفس، فقال القس: اذهبوا به إلى الكنيسة العظمى، فإنه لا يدخلها أحد إلا تنصّر. قال الشيخ: لماذا يذهب بي إلى الكنيسة، ولا حجة عليّ أدحضت حجتي؟ قال الملك: لا يضرك شيئاً إنما هو بيت من بيوت الله تعالى، تذكر فيه ربك، قال الشيخ: أما إذا كان هكذا فلا بأس.

كنيسة وأوثان !!..

فذهبوا به إلى الكنيسة، فلما دخلها وضع إصبعيه في أذنيه، ورفع صوته بالأذان فجزعوا لذلك جزعاً شديداً، وصرخوا لذلك وكتّفوه، وجاؤوا به إلى الملك، وقالوا له: أيها الملك لقد أحل بنفسه القتل. قال الشيخ: أيها الملك، أين ذهبوا بي؟ قال: ذهبوا بك موضعاً تذكر الله فيه، قال: فقد دخلته وذكرت الله فيه بلساني، وعظّمته بقلبي فإن كان كلما ذُكِرَ الله في كنائسكم صغر إليكم دينكم، فزادكم الله صغاراً، قال الملك: صدق، وما لكم عليه سبيل، قالوا: أيها الملك لا نرضى حتى نقتله. قال الشيخ: إنكم متى قتلتموني فبلغ ذلك ملكنا وضع يده في قتل القسيسين والأساقفة وتخريب الكنائس وكسر الصلبان ومنع النواقيس، قالوا: وإنه ليفعل؟ قال: فلا تشكوا في ذلك. قال: فتفكّروا في ذلك وتركوه، قال الشيخ: بِمَ علا أهل الكتاب على أهل الأوثان؟ قال: لأنهم عبدوا ما عملوا بأيديهم، قال: فهذا أنتم عبدتم ما عملتم بأيديكم، هذه الأصنام التي في كنائسكم، فإن كان في الإنجيل فلا كلام لنا فيه، وإن لم يكن في الإنجيل فما أشبه دينكم بدين الأوثان قال: صدق، وهل تجدونه في الإنجيل؟ قال القس: لا. قال: فلِمَ تشبهون ديني بدين أهل الأوثان؟ قال: فأمرهم بتبييض الكنائس، فجعلوا يبيضونها، ويبكون، قال القس: هذا شيطان من شياطين العرب رمى به البحر إليكم، فأخرجوه من حيث جاء ولا يقطر دمه قطرة في بلادكم فيفسد عليكم دينكم، فوكّلوا به رجلاً فأخرجوه من حيث جاء من بلاد دمشق، ووضع الملك يده في قتل القسيسين والبطارقة والأساقفة حتى هربوا إلى الشام لما لم يجد واحداً يحاجّه ■

الزيارة في الله

بقلم: عبد العزيز بن محمد العبد اللطيف

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، وبعد:
يتحقق الولاء بين المؤمنين في صور متعددة، ومظاهر متنوعة منها محبتهم في الله، والسلام عليهم، وعيادة مريضهم، وتشييع جنائزهم، والاهتمام بأحوالهم، والسؤال عن أوضاعهم .. وإن من مظاهر الولاء بين المؤمنين الزيارة في الله تعالى، وقد لاحظت دعاةً وطلبةَ علم يقصرون في ذلك -فضلاً عن العامة- فربما لا تقع زيارة منهم إلا لشغل معلوم أو أمر مقصود، خاصة في هذه الأيام التي تستدعي المزيد من التواصل والتكاتف، ولا شك أن التقصير في تلك الزيارات قد يورث جفوة وبُعداً، ويفوِّت تعاوناً على البر والتقوى، وإن في الزيارة في الله بين المسلمين تعميقاً للمحبة الإيمانية بينهم، وتحقيقاً للتناصح والتواصي بالحق، ولَمّاً للشمل، وإزالة للشحناء، عدا ما يحصل في الزيارة من تحصيل الأنس وتمام الألفة، والبُعد عن الكلفة.

وإليك -أخي المسلم- سطوراً في بيان فضل الزيارة وبعض أحكامها وأحوالها.

فمما جاء في فضلها، أن أبا هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن رجلاً زار أخاً له في قرية أخرى، فأرصد الله على مدرجته (١) ملَكاً فلما أتى عليه، قال أين تريد؟ قال أريد أخاً لي في هذه القرية، قال هل لك عليه من نعمة تَرُبُّها (٢) ؟. قال: لا. غير أني أحببته في الله عز وجل. قال: فإني رسول الله إليك بأن الله قد أحبك كما أحببته فيه. رواه مسلم. وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إذا عاد المسلم أخاه أو زاره، قال الله تبارك وتعالى: طبت وطاب ممشاك وتبوأت في الجنة منزلاً. رواه أحمد والترمذي وغيرهما (٣) .

وعن أنس رضي الله عنه قال: قال أبو بكر رضي الله عنه بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم لعمر رضي الله عنه: انطلق بنا إلى أم أيمن نزورها كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يزورها فلما انتهيا إليها بكتْ، فقال لها ما يبكيك ما عند الله خير لرسوله صلى الله عليه وسلم، فقالت: ما أبكي أن لا أكون أعلم أن ما عند الله خير لرسوله صلى الله عليه وسلم، ولكن أبكي أن الوحي قد انقطع من السماء، فهيّجتهما على البكاء فجعلا يبكيان معها. رواه مسلم.

ومما قاله النووي رحمه الله، بعد إيراد هذا الحديث -حديث أنس-: «فيه زيارة الصالحين وفضلها، وزيارة الصالح لمن هو دونه، وزيارة الإنسان لمن كان صديقه يزوره، ولأهل ودّ صديقه، وزيارة جماعة من الرجال للمرأة الصالحة وسماع كلامها، واستصحاب العالِم والكبير صاحباً له في الزيارة والعيادة ونحوهما» ا.هـ. (صحيح مسلم شرح النووي ج١٦ص١٠).

وإذا كانت الزيارة في الله بهذا الفضل، فمتى تكون؟ هل تكون كل يوم أو أكثر من ذلك؟.

لقد بوّب الإمام البخاري في كتاب الأدب من صحيحه قائلاً: «باب هل يزور صاحبه كل يوم أو بكرة وعشياً؟. وساق بسنده أن عائشة رضي الله عنها قالت: لم أعقل أبويّ إلا وهما يدينان الدين، ولم يمر عليهما يوم إلا يأتينا فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم بُكرة وعشية. فبينما نحن جلوس في بيت أبي بكرفي نحر الظهيرة، قال قائل:- هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم في ساعة لم يكن يأتينا فيها، قال أبو بكر: ما جاء بك في هذه الساعة إلا أمر قال: إني قد أذن لي في الخروج.

يقول الحافظ ابن حجر رحمه الله: «وكأن البخاري رمز بالترجمة إلى توهين الحديث المشهور «زُر غِباً تزددْ حباً» وقد ورد من طرق أكثرها غرائب لا يخلو واحد منها من مقال، وقد جمع طرقه أبو نعيم وغيره، وله طرق قوية مما أخرجه الحاكم في تاريخ نيسابور، والخطيب في تاريخ بغداد، وذكر أبو عبيد في الأمثال بأنه من أمثال العرب. وكان هذا الكلام شائعاً في المتقدمين.

قال ابن حجر: «ولا منافاة بين هذا الحديث، وحديث الباب، لأن عمومه يقبل التخصيص فيحمل على من ليست له خصوصية ومودة ثابتة، فلا ينقص كثرة زيارته من منزلته، قال ابن بطال:

الصديق الملاطف لا يزيده كثرة الزيارة إلا محبة، بخلاف غيره».

وقد قال الإمام البغوي -من قبل- قريباً من ذلك: «زيارة الإخوان مستحبة، وينظر الزائر في ذلك، فإن رأى أخاه يحب زيارته، ويأنس به أكثر زيارته، والجلوس عنده، وإن رآه مشتغلاً بعمل أو رآه يحب الخلوة، يقلُّ زيارته حتى لا يشغله عن عمله» ا.هـ شرح السنة ٥٩/١٣.

وإن من تمام الزيارة بين الإخوان: الإطعام بلا تكلف، ولقد عقد الإمام البخاري لذلك باباً: «باب الزيارة ومن زار قوماً فطعم عندهم» وزار سلمان [الفارسي] أبا الدرداء في عهد النبي صلى الله عليه وسلم فأكل عنده، وذكر حديث أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم زار أهل بيت من الأنصار فطَعِم عندهم طعاماً.

ومما قال الحافظ ابن حجر في ذلك: «قال ابن بطال: من تمام الزيارة أن يقدّم للزائر ما حضر، وهو مما يثبت المودة، ويزيد في المحبة.

وقد ورد في ذلك حديث أخرجه الحاكم وأبو يعلى أن نفراً من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم دخلوا على جابر رضي الله عنه، فقدم إليهم خبزاً وخلاً فقال: كلوا، فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «نعم الإدام الخل، إنه هلاك بالرجل أن يدخل إليه النفر من إخوانه فيحتقر ما في بيته أن يقدّمه إليهم، وهلاك بالقوم أن يحتقروا ما قُدّم إليهم».

ومع ذلك، فإنه ينبغي أن تضبط تلك الزيارات، بأن يشغل وقتها بما ينفع بحيث تكون عوناً على طاعة الله تعالى، وأن يحذر فيها من كل ما هو محرم أو مكروه.

ولقد كشف العالم الربّاني ابن القيم -رحمه الله- عن مداخل خفية عند الاجتماع بالإخوان، فقال: «الاجتماع بالإخوان قسمان: أحدهما اجتماع على مؤانسة الطبع، وشغل الوقت، فهذا مضرته أرجح من منفعته، وأقلّ ما فيه أنه يفسد القلب ويضيّع الوقت، الثاني: الاجتماع بهم على التعاون على أسباب النجاة والتواصي بالحق والصبر، فهذا من أعظم الغنيمة، وأنفعها، ولكن فيه ثلاث آفات: إحداها تزيين بعضهم لبعض، الثانية: الكلام والخلطة أكثر من الحاجة، الثالثة: أن يصير ذلك شهوة وعادة ينقطع بها عن المقصود، وبالجملة فالاجتماع والخلطة لقاح إما للنفس الأمارة، وإما للقلب والنفس المطمئنة، والنتيجة مستفادة من اللقاح، فمن طاب لقاحه طابت ثمرته، وهكذا ..» (الفوائد).

كما تحدّث رحمه الله عن فضول المخالطة، وأحوال الناس في ذلك فقال: «وفضول المخالطة هي الداء العضال الجالب لكل شر، وكم سلبت المخالطة والمعاشرة من نعمة، وكم زرعت من عداوة .. فينبغي للعبد أن يأخذ من المخالطة بقدر الحاجة، ويجعل الناس فيها أربعة أقسام متى خلط أحد الأقسام بالآخر، ولم يميّز بينهما دخل عليه الشر.

أحدها: مَنْ مخالطته كالغذاء لا يُستغنى عنه في اليوم والليلة، فإذا أخذ حاجته منه ترك الخلطة، ثم إذا احتاج إليه خالطه، هكذا على الدوام، وهذا الضرب أعز من الكبريت الأحمر.

القسم الثاني: من مخالطته كالدواء يحتاج إليه عند المرض، فما دمتَ صحيحاً فلا حاجة لك في خلطته، وهم لا يُستغنى عن مخالطتهم في مصلحة المعاش، وقيام ما أنت محتاج إليه من أنواع المعاملات والمشاركات والاستشارة.

القسم الثالث: من مخالطته كالداء على اختلاف مراتبه، فمنهم من مخالطته كالداء العضال، والمرض المزمن وهو من لا تربح عليه في دين ولا دنيا، ومع ذلك فلابد أن تخسر عليه الدين والدنيا، أو أحدهما فهذا إذا تمكنت مخالطته واتصلت به، فهي مرض الموت المخوف، ومنهم من مخالطته كوجع الضرس يشتد ضرباً عليك، فإذا فارقك سكن الألم، ومنهم من مخالطته حمى الروح وهو الثقيل البغيض العقل الذي لا يحسن أن يتكلم فيفيدك ولا يحسن أن ينصت فيستفيد منك، ويذكر عن الشافعي أنه قال: ما جلس إلى جانبي ثقيل إلا وجدت الجانب الذي هو فيه أنزل من الجانب الآخر.

ورأيت يوماً عند شيخنا [ابن تيمية] قدس الله روحه رجلاً من هذا الضرب، والشيخ يحمله وقد ضعفت القوى عن حمله، فالتفت إليّ، وقال: مجالسة الثقيل حمى الربع، ثم قال لكن قد أدمنت أرواحنا على الحمى فصارت لها عادة أو كما قال، فلابد من المخالطة بالمعروف حتى يجعل الله له فرجاً.

الرابع: من مخالطته الهلك كله، ومخالطته بمنزلة أكل السم فإن قليله لآكله ترياق، وإلا فأحسن الله فيه العزاء وهم أهل البدع والضلال» ا.هـ رحمه الله من بدائع الفوائد ٢٧٣/٢.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

هوامش

(١) أي أقعده يرقبه على الطريق. (٢) تقوم بإصلاحها وتنهض إليه بسبب ذلك.
(٣) قال ابن حجر وله شاهد عند البزار من حديث أنس بسند جيد. وانظر صحيح الجامع الصغير ٥/٣٢٢، ٣/١٩١.

إعلام يهدم .. فمن يبني ؟!

شعر : سامح قنديل

إعلامنا يَنْعَى لنا أخلاقنا   بوسائل ضلت عن الغايات
في كل يوم للفضيلة مصرع   فوق المسارح أو على الشاشات
ماذا نقول وكيف يَرْضى ديننا   هذا الغثاء وتلكم النكبات
تَبّاً لأقزام تولوا كِبْره   غَرَّوا الشبابَ وأفسدوا الفتيات
أوحى لهم شيطانهم أن أفسِدوا   النشء البريءَ بأقبح العادات
زعموا الحضارة أن نقلد أمة   رفعت لأعلام الخنا رايات
قد ضل سعيهم وخاب صنيعهم   إذ أغرقونا في دجى الهلكات

* * *

يا قومنا عودوا لهدي محمد   وشريعة عصمت من الزلات
النور بينكم فلا تترددوا   شتّانَ بين النور والظلمات
إني أبلغ والبلاغ فريضة   وجبت عليّ فلن تلين قناتي
حتى أرى حكامنا قد حكموا   فينا شريعة رافع السمٰوات
والله ينصر من يَهُبُّ لنصرته!   هل تستحثُّ ولاتنَا كلماتي؟!

* * *

يا أيها العلماء .. ما لي لا أرى   منكم سوى الإطراق والإنصات
أين المواثيق التي أخذت عليـ   ـكم بالبلاغ بعزة وثبات
أين التصدي للضلالات التي   في الدور بلواها وفي الطرقات
فمكارم الأخلاق غابت بينما   كشف النساء كوامن العورات
وبشرعنا سخر الكفور وماطل الـ   ـحكام في تطبيقه سنوات
أفلم يعد غير النقاب أو اللحى   كي تضعفوا عن فعلها العزَمات
وتُسَفِّهوا أربابها وتزهَّدوا   فيهم خلال قواصم الندوات؟!!
..الشرك قد ملأ المساجد وادّعى الـ   ـجهال نفع السادة الأموات
راحوا يشدون الرِّحال ليبتغوا الـ   ـبركات أو ليقبلوا العتبات
مدداً أرادوا من سوى الله الغني   فأشركوا وتوهموا الطاعات
لم يسمعوا منكم نكيراً بل رأوا   إقراركم بحضوركم وصمات

* * *

أمِنَ الولاةُ نكيركم بمناصب   صرتم بها من جملة الأغوات
وكأن دنياكم تدوم .. فلا مظا   لم يوم حشركم ولا عقبات
مر الحقيقة يستدر مدامعي   أسفاً لما تهفون من هفوات
عذراً إذا صارحتكم ! فمصابنا   فيكم يروع آمن الروعات؟!
إني أقول بقول حق مستقى   من وحي معصوم من الزّلات
إن لم تهبوا للبلاغ فإنكم   لرؤوس جهل في ثياب دعاة!

رؤيــة

حول منهج تحقيق

روايات التاريخ الإسلامي ٣

بقلم : الشيخ عبد العزيز السلومي

قال الله سبحانه «يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا أن تصيبوا قوماً بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين» ولا يخفى ما في ذلك الأمر من تحذير للمسلمين من أن يتلقوا أي نبأ إلا بعد تبيّن وتثبت لكيلا يصيبوا أحداً بسبب تصديقهم لما نُقل إليهم، فما بالك لو كان هذا النبأ يشتمل على طعن لصحابي جليل كمعاوية رضي الله عنه، لا شك أن حرمة تصديق مثل هذا النبأ تكون أشد، وصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ يقول: «كفى بالمرء كذباً أن يحدّث بكل ما يسمع» (رواه مسلم).

ذكر الإمام الطبري في تاريخه [٢٥٣/٥] في أحداث سنة [٥١] مقتل حجر بن عدي وأصحابه.

ولسنا هنا بصدد بسط القول حول أسباب مقتل حجر وأصحابه لأن هذا موضوع مستقل يحتاج إلى وقفة طويلة ونظر دقيق.

ملاحظات على بعض روايات الطبري

ولكن يلاحظ على روايات الطبري التي أوردها حول "حجر" وأصحابه عدة ملاحظات هامة منها ما يلي:-

أولاً: أنه يفهم من بعضها أن معاوية يحرض أمراءه على ذم "علي"[1] -رضي الله عنه- وأن زياداً كان يعذّب بعض شيعة "علي" لأجل أن يعلنوا لعنتهم على "علي" -رضي الله عنه-[2].

ولعل هذا غير صحيح لما يلي:

أ- أن هذه الروايات أكثرها ورد من طريق أبي مخنف "لوط بن يحيى" وهو شيعي محترق [3] فهو لا يتنزه عن الطعن في معاوية -رضي الله عنه- وأصحابه وشيعته، ولا يُقْبَل قوله في هذا المجال لأنه يخدم مذهبه.

ب- أن كثيراً من الصحابة -رضي الله عنهم- كانوا في صف "علي"، ولا شك أن معاوية كان حريصاً على كسب ودّ هؤلاء الصحابة، وتأييدهم، ووقوفهم بجانبه من أجل شدّ أزره وتثبيت خلافته، وإصلاح أمر رعيته.

فهل اللائق بمعاوية (وهو السياسي المحنك والداهية العظيم) أن يعمل على تأليف قلوب هؤلاء حوله ويكسب ودّهم، أو يعمل على تنفيرهم منه وتبغيضهم له..؟

أقول: إن اللائق بمعاوية هو تأليف قلوب هؤلاء حوله وكسب ودّهم، فإذاً من المستبعد أن يصدر من معاوية مثل هذا العمل الشنيع الذي يترتب عليه نتائج سيئة كافية في صرف وجوه الناس عنه.

جـ- أن معاوية (في تصوري) لا يرضى ولا يقبل الكلام في عرض "علي" لقول الرسول صلى الله عليه وسلم "كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه" رواه مسلم. والصحابة -رضي

الله عنهم- معروفون بكمال تقواهم لله، وخشيتهم منه، وحرصهم على التمسك بسنة المصطفى صلى الله عليه وسلم كيف لا وهم الذين تربّوا على يديه وتخرجوا في مدرسته.

فإذا كان هؤلاء -وحاشاهم- يشتم بعضهم بعضاً فكيف بحال من جاء بعدهم من سلفنا الصالح؟ وإذا كانت سيرة الصحابة بهذه الصورة فعلى الأمة الإسلامية "السلام". لأنها تعتبر جيل الصحابة هو الجيل الطاهر الذي ينبغي الاقتداء به والسير على منهاجه.

د- أن علينا أن لا نقبل كل ما يسطر على صفحات التاريخ -خاصة ما يتعلق بأعراض الصحابة- إلا بعد التثبت منه، والتحريّ من صحته، وهذا من حق سلفنا الصالح علينا، بل هو من صميم عقيدتنا الإسلامية.

هـ- أن الدينوري(٤) وغيره ذكر ما يفيد اعتراف معاوية بفضل "عليٍّ" عليه.. فهل يفهم من رواية أبي مخنف أن معاوية صاحب وجهين، يعترف بفضل عليٍّ بوجه، ثم يأمر ولاته بشتمه والنيل من عرضه..؟!.

حاشا أمير المؤمنين من ذلك.

و- أنه إن قال قائل يمكن أن يضطهد "زياد" شيعة "عليٍّ" ويعذبهم، حتى يُعلنوا لعنهم لعليٍّ دونما يشعر بذلك أمير المؤمنين معاوية.

نقول: إن هذا بعيد جداً خاصة في عهد معاوية، الذي أجمع المؤرخون تقريباً على سياسته وحنكته ودهائه وحسن إدارته لشؤون دولته، فلعل مثل هذا -حال أمرائه وولاته تجاه رعيته- لا يخفى عليه، فلو أن "زياداً" عمل شيئاً من ذلك لعلم به معاوية ونهاه عن ذلك، أو عاقبه لأنه -أي معاوية- يعرف حرمة دماء المسلمين وأعراضهم، وأنه لا يجوز أن تنتهك إلا بحقها الشرعي كما أنه يعرف قدر وفضل عليٍّ وعظيم منزلته عند المسلمين.

ولو فرضنا جدلاً أن ذلك الفعل وقع من زياد، وأن معاوية على علم بذلك، ولا ينكر عليه، لاعتبر ذلك ظلماً، ولرأينا على الأقل بعض المؤرخين يشيرون إليه، لأنهم كانوا حريصين على تدوين ما يتعلق بالخلفاء خاصة ما يتعلق بعدلهم أو ظلمهم تجاه الرعية، فعدم وقوع شيء من ذلك في حق معاوية يدل على أن ذلك غير صحيح وأنه لم يثبت، خاصة إذا علمنا أن التاريخ الحولي لم يدون إلا بعد الخلافة الأموية.

ز- أن المسلم العامي يُستبعد أن يصدر منه البراءة من عليٍّ وشتمه .. فكيف ينسب ذلك إلى الصحابي معاوية؟ في تصوري لو حصل شيء من ذلك وعلم به معاوية لأمر بتعزير صاحبه تعزيراً يردعه عن مثل هذا الفعل الشنيع الذي لا يرضاه المؤمن في حق أخيه المؤمن.

ح- أن المعروف عن الصحابة والتّابعين أنهم لا تأخذهم في الله لومة لائم، فكيف يسمعون شتم عليٍّ واضطهاد شيعته ويسكتون؟ أليس هذا من المنكر الذي يجب تغييره وإزالته؟ فهل كان الصحابة والتابعون يداهنون في عدم إنكار المنكر؟.

رد على تساؤل !!

ولقائل أن يقول هذا حجر ينكر على ولاة معاوية شتمهم لعليٍّ وشيعته .. فماذا تقولون؟.

نقول ما يلي: أولاً: أ- هل ثبت من طريق مقبول أن معاوية كان يأمر أو يسمح لأحد ولاته بشتم عليٍّ؟.

ب- أنه لو ثبت ذلك -وأنّى ذلك- فلماذا لا نرى سوى "حجر" ينكر ذلك، أين دور الصحابة وكبار التابعين؟.

هل يريد أبو مخنف(٥) أن يقول إن "حجراً" هو الوحيد الذي يقوم بإنكار المنكر وغيره من الصحابة والتابعين مداهنون؟ وهل يريد أن يقول لنا إن معاوية يسمح لولاته بشتم عليٍّ وإنه بذلك

ارتكب خطأً عظيماً يجب إنكاره.

ولا يكون هذا الإنكار إلا على يد "حجر بن عدي" لأنه من أعظم شيعة عليٍّ وأبو مخنف شيعي محترق.

ج- إن إنكار "حجر" لم يقف عند سماعه النيل من "علي" -على فرض وقوع ذلك- بل كان يغضب ويثور عند سماعه الترضي عن عثمان ولعن قتلته[٦] وهذا يجعلنا نتساءل لماذا يغضب ويثور "حجر" عند سماعه التّرضي عن عثمان ولَعْن قتلته؟ هل كان يرضى بمقتل عثمان -رضي الله عنه- هذا بعيد لما عُرف به من الصلاح والتعبد[٧] وأن كل مؤمن يرجو الله واليوم الآخر لا يرضى بهذا العمل الشنيع الذي كان "علي" يلعن مَنْ قام بتنفيذه ضد أمير المؤمنين عثمان -رضي الله عنه-.

إذاً أقول: لعل الدافع لغضب "حجر" -إن ثبت ذلك عنه- عندما يسمع الترضي عن عثمان ولعن قتلته، ليس الرضى بما صنعوا، وإنما التعبير عن عدم اقتناعه بولاة معاوية أمثال زياد وغيره، لأنه يرى أن هناك من هو أولى منهم بالولاية من أهل الصلاح والتقوى..

أسباب مقتل "حجر" وأصحابه

ولعل من أبرز أسباب مقتل "حجر" -رحمه الله- هو خوف معاوية من وقوع الفتنة بين صفوف المسلمين[٨] وذلك بسبب التجمعات التي يعقدها أصحاب "حجر" بزعامته، وما يدور فيها من الكلام في حق الخليفة ..وكذلك سبّ الأمير[٩] أمام الناس، وأن هذه التجمعات قد تؤدي إلى الخروج على أمير المسلمين فيحصل ما لا تحمد عقباه من سفك الدماء واستباحة الحرمات، فكان معاوية يرى أن في قتل مثل هؤلاء النفر قطعاً للفتنة وذلك واضح من قوله (قتله أحبّ إليّ من أن أقتل معه مائة ألف.

وقوله لعائشة رضي الله عنها عندما أنكرت عليه قتل "حجر": "يا أم المؤمنين إني وجدت قتل رجل في صلاح الناس خيراً من استحيائه في فسادهم .." [١٠].

ثانياً: أنه ورد في إحدى الروايات أن معاوية أرسل رسوله إلى حجر وأصحابه قبيل مقتلهم يخيرهم بين القتل أو البراءة من عليٍّ ولعنه .. ثم تصف الرواية "هدبة بن فيّاض" [١١] -الذي تولى قتل حجر- أنه عندما سلّ سيفه لقتل "حجر" عرض عليه البراءة من عليٍّ أو امضاء السيف فاختار القتل..

ثم الراوي يذكر لنا أن كريم بن عفيف [١٢] وعبد الرحمن العنزي (وهما من أصحاب حجر المعتقلين للقتل) طلبا ملاقاة معاوية فأذن لهما .. فعندما دخلا عليه تكلم كريم .. ثم قال له معاوية: «ما تقول في عليٍّ؟ قال: أقول فيه قولك، قال: أتبرأ من دين عليٍّ الذي كان يدين الله به؟ فسكت، وكره معاوية أن يجيبه، ثم أقبل -أي معاوية- على العنزي فسأله عن علي وعثمان، فعندما أحسن القول في حق عليٍّ وأساء في حق عثمان بعثه إلى زياد، وأمره أن يقتله شر قتلة [١٣].

فهل ياترى هذا الكلام عن معاوية صحيح أم لا؟.

ظواهر بطلان رواية "حجر"

إليك أخي القارئ بعض النقاط التي لعلها تبين لك حال هذه الرواية.

أ- أن هذه الرواية وردت من طريق أبي مخنف، وهو شيعي محترق لا تُقبل روايته (خاصة إذا تفرّد بها) في حق معاوية -رضي الله عنه- لأنه بذلك يخدم مذهبه.

ب - أن الذهبي أشار إلى قضية البراءة من عليٍّ قبل القتل[١٤] بصيغة التمريض، ولعل ذلك يدل على ضعف الرواية، وعدم ثبوتها، إذ أن الذهبي يعتبر من النقاد الكبار.

ج- هل يريد أبو مخنف أن يقول لنا إن السبب الرئيسي في قتل "حجر" وأصحابه هو حبهم لعليٍّ -رضي الله عنه-؟.

إذا كان الأمر كذلك فلماذا لم يقتل معاوية كبار شيعة عليٍّ من الصحابة والتابعين، إذا كانت المسألة حب عليٍّ أو عدمه؟.

د- هل يقول مسلم عاقل بأن الصحابي معاوية يزهق أرواح هؤلاء الأبرياء بسبب عدم نطقهم بعدد من الكلمات؟ وهل عدم

نطقهم هذا يجعل معاوية يستبيح دماءهم على يد بعض رجالاته؟.

هـ- هل صحيح ما يُفهم من هذه الرواية وهو: أن معاوية خليفة المسلمين يعتبر حب علي وموالاته جريمة نكراء يستحق مرتكبها أعظم عقوبة وهي الإعدام؟ أليس معاوية هذا هو الذي بكى عندما سمع صفة عليٍّ من "ضرار بن ضمرة؟ ثم قال: «..رحم الله أبا الحسن، كان والله كذلك..» (١٥).

أليس معاوية هذا هو الذي بكى عندما جاءه نعي عليٍّ، فعندما سئل عن سبب بكائه هذا قال: «إنما أبكي لما فقد الناس من حلمه وعلمه وفضله وسوابقه وخيره..» (١٦).

و- كيف يقول أبو مخنف عن معاوية إنه يرى البراءة من عليٍّ ولعنه مع أن الله عز وجل قد وصف الصحابة وعموم المؤمنين بعدهم بقوله تعالى: «محمّد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم ..» (١٧).

هل يقول أبو مخنف بأن علياً ومعاوية غير داخلين في هذا الوصف العظيم «رحماء بينهم» أي: متعاطفون متوادون بعضهم لبعض كالولد مع الوالد(١٨).

فلا شك أن علياً ومعاوية -رضي الله عنهما- يدخلان في هذا الوصف دخولاً أولياً مع بقية إخوانهم المؤمنين.

فإذا قال قائل: إذاً كيف حصل القتال بينهما مع أنهما داخلان في هذا الوصف العظيم؟.

نقول: نعم حصل بينهما ما حصل من القتال بسبب اختلاف وجهة نظريهما حول قتلة عثمان، فكل واحد منهما اجتهد، فعليٌّ اجتهد فأصاب فله أجران، ومعاوية اجتهد فأخطأ فله أجر.

إذاً لا علاقة بين ما ينسب إلى معاوية من شتم عليٍّ، وبين ما حصل بينهما في موضوع الفتنة، لأن الشتم غير قابل لمسألة الاجتهاد وعدمه..

ز- هل يريد الراوي أن يقول لنا إن ظهور التشيّع كان في زمن الصحابة والتابعين وإن الشيعة كانوا يلاقون أشد التعذيب على أيدي خلفاء المسلمين بسبب حبهم لعليّ -رضي الله عنه- ولعل هذا الأمر يتضح بما أورده اليعقوبي حيث قال: «..قال معاوية للحسين بن علي: يا أبا عبد الله! علمت أنا قتلنا شيعة أبيك فحنطناهم .. فقال الحسين: حجرك ورب الكعبة، لكنا والله إن قتلنا شيعتك ما كفناهم..» (١٩).

حـ- أن ابن كثير عندما ذكر ذهاب الرجلين إلى معاوية، ذكر أن معاوية عفا عن أحدهما، وأرسل الآخر إلى زياد قائلاً له: «لم تبعث إليّ فيهم أردى من هذا» ولم يأمر بقتله وهذا اللائق بمعاوية -رضي الله عنه-.

ط- أليس دين معاوية وعليٍّ -رضي الله عنهما- واحداً وهو دين الإسلام؟، أتصور أنه لا يختلف في هذا الأمر مسلمان، إذاً كيف تقول الرواية بأن معاوية يطلب من كريم بن عفيف أن يتبرأ من دين عليٍّ مقابل أن يعفيه من القتل؟!!.

هل يفهم من هذه الرواية أن دين معاوية غير دين عليٍّ؟!.

فإذا كان معاوية يتبرأ من دين عليّ -الذي هو الإسلام- كما تقول الرواية -حاشاه من ذلك- فما هو دين معاوية؟.

هل هكذا كان صحابة رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يتبرأ بعضهم من دين بعض كما تقول الرواية؟!.

كلمة أخيرة

حقاً إن التاريخ الإسلامي أصابه التحريف والتبديل على أيدي قوم لهم أغراض سيئة أرادوا غرسها من خلال مروياتهم التاريخية حتى تصبح مُسلّمات بديهية تؤمن بها الأجيال الإسلامية جيلاً بعد جيل.. وهؤلاء القوم لم يراعوا في مروياتهم

■■ ما يكاد المودّع للجاهلية يقف على عتبة الإسلام وينفض عنه غبار أيام خلت ليلج بوابة الإسلام طاهراً نظيفاً ، وما يكاد يخطو خطواته الأولى في طريق هذا الدين إلا ويجد هجمات تشن عليه من كل جانب وشبهات تلقى أمامه من كل ناعق، ومشكلات تثار له من كل حاقد. ثم يجد نفسه بين زحمة الأشواك وتعثر الخُطا مراجعاً لنفسه مفكراً في خطوته الجديدة التي اختارها لنفسه وغيّر بها مجرى حياته .. وربما يقع في الفتنة مالم يثُر الله بصيرته ويحفه بإخوة ناصحين ... ■■

وعامل وجداني، بعكس ما يقصد إليه أعداء الإسلام من تشويه وتنفير لتسمية هؤلاء بالمسلمين مصلحياً، ذلك أنهم لم يلزموا بالدخول فيه كرهاً، ولم يقيدوا في أنحاء المعمورة بشروط وتعهدات تضطرهم للمجاملة من أجل المعتقد .. إذْ مبدأ الإسلام يقوم على «لا إكراه في الدين» وإذا كان هؤلاء الذين أنار الله قلوبهم بالإسلام، قد اعترضتهم مشكلات عديدة في الأهل والقرابة والمجتمع، فإن مجابهة ذلك الأمر تكمن في طريقين متوازيين : طريق الثبات والتحمل ، وطريق الأخوة والمناصحة .

عُدّة أول الطريق

وفي طريق الثبات والتحمل، نوجّه إليهم القول بإدراك المهمة الكبيرة التي اختارهم الله لها، وذلك بمحاربة أعداء الإنسان الثلاثة المحيطة به من كل جانب: النفس، والهوى، والشيطان.. ولكل من هؤلاء الأعداء نزعات وخطرات، والإنسان المسلم بصفة عامة، والمسلم الجديد بصفة خاصة، تتكالب عليه المداخل والمؤثرات من هذه الجوانب الخفية في مسارها وتحريكها، فالنفس أمّارة بالسوء إلا ما رحم الله، ولقد ابتلى بخطراتها أنبياء الله، مع مكانتهم وفضلهم، والمسلم الجديد أحوج ما يكون إلى من يعينه في مجاهدة النفس، وتحريضه على الثبات، وتذكيره بنعم الله التي أنقذته من الكفر إلى الإيمان، مما يستوجب الشكر، ويدعو إلى مجاهدة النفس، وإبعاد وساوسها .. وإن من الثبات الحرص على التزود معرفة، والتطبيق عملاً، حتى يكون المرء في يومه خيراً من أمسه.

وفي سيرة الصحابة رضوان الله عليهم، وثباتهم على دينهم، رغم ما اعترضهم من أذى، وما جوبهوا به من مشاكل وتحديات، خير تسلية للنفوس، وتوعية للقلوب، لأن القرآن الكريم هذّب طباعهم، وقوّى عوامل الخير، ودعائم الثبات في أعماقهم، في مثل هذا التوجيه الكريم: «لَتُبْلَوُنَّ في أموالكم وأنفسكم ولَتَسْمَعُنَّ من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين أشركوا أذى كثيراً، وإن تصبروا وتتقوا فإن ذلك من عزم الأمور» [آل عمران ١٨٦].

منهج الإسلام في تزكية النفوس

إن منهج الإسلام في تزكية النفوس، يتمثل في إيجاد عقبات يمتحن الله بها قوة الثبات، وصدق التحمل، فيُبتلى الإنسان بسبب عقيدته في أعزّ ما يملك وهو المال، ويُمتَحن في نفسه بمؤثرات عديدة، وتسلط عليه السهام المشرعة بالأذى والمتاعب من كل جانب: ظاهرياً من المعادي لعقيدته التي رضيَها منهجاً يُوصل إلى رضى الله ورحمته، وباطنياً بعوامل نفسية، ومغريات شهوانية، وحبائل شيطانية، وسلاح ذلك ما أبانه الله بالصبر والتقوى، وتسليم الأمور إليه، والاستعانة به سبحانه على مكافحة

دراسات

الغربي وسط الأفغان

بقلم : أحمد موفق زيدان

الشخصيات العربية الإسلامية العاملة في الساحة ممن عايشوا ويعرفون هؤلاء القوم فاستفدنا منهم كثيراً وجزاهم الله خيراً.

٣- المجاهدون الأفغان: ولمعرفة الجانب الدعائي ونقيضه وحقيقة ما تقوم به هذه المنظمات وأهدافها التقينا أيضاً ببعض قادة الجهاد وخاصة الذين عملوا في وزارة إعمار حكومة المجاهدين، وتسنى لهم بحكم عملهم وصلاتهم مع هذه المنظمات أن يعرفوا الكثير عنها، وعن أهدافها أيضاً.

٤- الصحف الباكستانية والعالمية: والتي تعتبر مادة دسمة في هذا المجال حيث واكبت هذه المنظمات منذ بداية نشاطاتها ، واستعنا بالقصاصات الصحفية التي تتحدث عن هذه المنظمات وما تعرضت له من عقبات أو ما يدور حولها من شبهات وما قدمته من خدمات كذلك.

٥- الكتب الإنجليزية: والتي صدرت عن القضية الأفغانية، حيث أنهم للحق اهتموا أكثر منا -نحن المسلمين- بقضية أفغانستان كتاباً فكتبوا المئات من الكتب عن القضية وجوانبها، وتحدثوا عن بعض هذه المنظمات الغربية ونشاطاتها وإن كان لا يخلو من الدعاية أيضاً.

٦- بعض الأفغان الذي عملوا في هذه المؤسسات واطلعوا عليها وما تقوم به من أدوار ونشاطات.

العمل الإغاثي الغربي وأهدافه

لا شك أن ثمة أهداف لهذا العمل الإغاثي الكثيف والشامل والذي نستطيع أن نقول بأنه يغطي معظم الجوانب من صحية وتعليمية واجتماعية وغيرها، فهناك (٨٢) منظمة غربية تعمل وسط المهاجرين ولعل هذا أعلى رقم يوجد في وسط هجرة بالعالم، فما هو السر في ذلك؟ وما نقوله تخمين وتوقع، فنقول في البداية بأن الامبراطورية الروسية عندما قامت بغزو بلد صغير من العالم الثالث على حدودها سمعت هذه المنظمات بذلك فتدفقت إلى بيشاور حيث مقر المهاجرين، وبدأت تعمل وسطهم، ولهم أهداف من وراء ذلك يريدون مساعدة كل من يضرب عدوهم الكبير روسيا.

أما الهدف الثاني: فأعتقد بأن أفغانستان أول قضية إسلامية تمتلك من الوضوح والرؤية في الفترة المعاصرة حيث التوجه إسلامي والراية والجهاد إسلاميين، وصامدة في وجه امبراطورية كبرى، وهذا ما أربك الغربيين ودفعهم لمعرفة الأفغان والحدّ من نشاطهم في تكوين كيان إسلامي خاصة بعد توافد المسلمين من جميع الجنسيات على أفغانستان.

والهدف الثالث: هو أن الغربيين يدركون أنهم يستطيعون الدخول والتأثير على هذا الشعب من خلال الدعم الإغاثي ونحوه خاصة وأن أفغانستان نسبتها من النصارى تكاد تكون معدومة سوى قلة قليلة وهذه فرصة طيبة لهم لدخول أفغانستان لعلهم يتمكنون من تنصير البعض من هذا الشعب الذي يقول عنه أحد المتخصصين فيه: "بأن الشعب الأفغاني لا يركع للقتال وإنما يتأثر ويركع بالمجاعة" ولِمَ لا تستغل الفرصة؟ فجاء الغربيون بدعمهم هذا، وتمكنوا من

العمل الإغاثي الغربي وسط الأفغان

الحلقة الأولى

تنصير البعض وإن كانوا لا يتجاوزون أصابع اليدين.

أما الهدف الرابع: فهو معرفتهم بالشعب الأفغاني ومعدنه وبأنه يصعب التأثير عليه في اتخاذ القرار وهذه المنظمات وسيلة تأثير من جهة ووسيلة ضغط من جهة أخرى وبالتالي ما تعجز عنه السياسة تفلح فيه المنظمات الإغاثية، حتى أن بعض هذه المنظمات كان يقوم بدعم بعض وزارات الحكومة الانتقالية من فرش مكاتبها ورواتب موظفيها، وخدمات أخرى.

والهدف الخامس: هو عزل الشعب الأفغاني عن الشعوب المسلمة الأخرى والاستئثار به حيث يحجبون الشعوب العربية عنه ولا يكون ثمة تواصل، وتتكرر مأساة المسلمين في آسيا الوسطى حيث يقول المعنيون بجهادهم ضد القياصرة والبلاشفة إن أحد أهم عوامل هزيمتهم أمام الروس هو ضرب جدار من العزلة والحصار عليهم حتى لا يطلع المسلمون في العالم على أحوالهم وأوضاعهم.

وقد لعبت هذه المنظمات دوراً قذراً وسيئاً في هذا حيث أنهم عمدوا إلى تشويه سمعة العرب في أفغانستان، فكتب أحد الموظفين في هيئة الإغاثة الإسلامية في تقريره الأول عن هذه المنظمات بتاريخ الثاني من شعبان/١٤١٠هـ الموافق ١٩٩٠/٢/٢٧م في الصفحة الثالثة قائلاً: "... ولكن للأسف الشديد أنهم بدعوتهم الكاذبة التي نأمل في قدرة الله أن تفشل دعوتهم الكاذبة عما قريب إن شاء الله فقد نجحوا في الأمور التالية:-

١- إقناع الأفغان في المخيمات بأن العرب وهابيون (١) ، ويحذرونهم من التعامل معهم أو الاتصال بهم، حتى وصل الأمر كما سمعت في مخيم (كاتشه كري) أن قام بعض الأفغان بالهجوم على بعض البيوت بتهمة أن أصحابها وهابيون، وقتلوا بعض من عثروا عليه في البيوت، مما دفع ساكني المخيم أن يهاجروا إلى مخيمات أخرى.

٢- جعلوا الكثيرمن عوام الأفغان يكرهون التعامل مع العرب تماماً والارتباط بهم، فإذا عمل معهم يكون بهدف تحسين وضعه ومستواه المعيشي.

٣- والأمر الخطير في هذا هو أن كثيراً من الشيوخ الأفغان لم يقرؤوا إلاّ عن المذهب الحنفي، ولم يخرجوا خارج باكستان أو أفغانستان، مما أدى لتأثير الدعوة الصليبية فيهم من قضية الهجوم على الوهابية مكرهاً، والأفغان معروفون ببغضهم للوهابية إلا من عرف حقيقتها من إخواننا السلفيين أهل الحديث والمنصفين من غيرهم.

أما بالنسبة لمؤسسة (كريب) فهي من المؤسسات النصرانية الحاقدة وتعني (امتداد مشروع المستشفى المسيحي للمهاجرين) وقد حرصت هذه المؤسسة على وضع العقبات والمشاكل في طريق مشاريع الهيئات في المخيمات واستخدمت في سبيل ذلك طرقاً خبيثة ومكراً سيئاً).

أما الهدف السادس: فهو ممارسة لعبة التجسس ، التي تقوم بها هذه المنظمات لصالح بلدانها، فهذه المنظمات وسيلة مهمة وخطيرة أيضاً من وسائل جمع المعلومات وتقصي الحقائق عن منظمات الجهاد وأمورها وارتباطاتها وآمالها وآلامها، وتعمل المنظمات الغربية جاهدة في نشر ما يُسمى بتحرير المرأة، والمعروف عن المرأة الأفغانية أنها محافظة ، وقد نجحوا إلى حد ما في ذلك.

خطة الدراسة

في البداية نعتذر للقارئ الكريم عن الإطالة بهذه الدراسة فثمة عدد ضخم من هذه المؤسسات يعمل في داخل أفغانستان، ولو أعطينا لكل منظمة صفحتين أو ثلاث فستصل الدراسة إلى

حلقات كثيرة، ومادام الأمر دراسة فلابد أن تستوفي حقها، وتطرق من كل الجوانب حتى تتضح الصورة، ولا يكون الأمر مجرد كتابة مقال عاطفي، فلمعرفة الواقع جزء من الحل، والحكم على الشيء فرع عن تصوره.

وسنعمل في هذه الدراسة إن شاء الله على تقسيم الموضوع على حسب المنظمات الإغاثية وقدمها ونشاطها في الساحة سواء كان هذا في باكستان بين المهاجرين أو في أفغانستان، وسنتحدث عن كل منظمة وتاريخها ونشاطها وعلاقاتها ورؤية المجاهدين أو عمال الإغاثة العربية فيها إن كان ثمة رأي.

وسنحاول إرفاق جداول توضيحية قدر الإمكان حتى يكون الأمر أسهل للقارئ.

النصارى في أفغانستان

أفغانستان ذات أغلبية سُنية عظمى، وهناك بعض الشيعة والإسماعيلية، وقلة من الهندوس واليهود والسيخ، وشرذمة من النصارى أيضاً إلا أنه غير مسموح لهم بأن يمارسوا شعائرهم التعبدية علناً وهذا ما ذكره الخبير الأمريكي بالقضية الأفغانية "لوي دوبري" في كتابه القيّم "أفغانستان" وثمة فئة قليلة لا تتجاوز أصابع اليدين تنصّرت في إسلام آباد بعد الهجرة وذلك بسبب النشاطات التبشيرية والإغاثية وما يزال الأفغان يذكرون الشيخ الأفغاني الذي ذهب إلى الهند للدراسة الدينية في مدرسة "ديوبند" المشهورة في الثلاثينات من هذا القرن، وهناك تنصّر وكتب كتاباً بعنوان "كيف أصبحت نصرانياً".

وكان "كتاب الغارة على العالم الإسلامي" قد أشار إلى أن أصعب مهمة يواجهها المبشرون في التبشير هو الشعب الأفغاني والباتان لأنهم متمسكون بدينهم.

المنظمات الإغاثية .. نظرة عامة

كما ذكرت سابقاً أن ثمة (٨٢) منظمة غربية عاملة في (٢٩) ولاية أفغانية وسط المهاجرين الأفغان في باكستان منها (٦٢) منظمة مشتركة في هيكل موحد باسم " إكبار " وتعني "هيئة تنسيق الوكالة لمساعدة الأفغان". أما المنظمات الأخرى فخارج إطار "إكبار" ومن هذه المنظمات (٢٠) منظمة تعمل وسط المهاجرين الأفغان ، و (٢١) منظمة تعمل داخل الحدود الأفغانية و (٤١) منظمة تعمل بين المهاجرين وداخل الأراضي الأفغانية .

الهامش

(١) وقد شنت الصحافة والإعلام العالمي في فبراير ومارس وإبريل ١٩٨٩م حملة منظمة منسقة فيما بينهم ضد التجمع العربي في بيشاور باسم الوهابية وهم يدركون ما لهذه الكلمة من تأثير على الشعب الأفغاني، واشتركت في ذلك إذاعة لندن وصوت أمريكا وإذاعة كابل العميلة وموسكو، وانظر ما كتبته صحيفة "الكريستانس ساتيس مونيتور" بتاريخ ١٩٨٩/٢/٢٣م بعنوان: "المتطرفون العرب يستغلون الجهاد الأفغاني، وكتبت "الواشنطن بوست" أيضاً بتاريخ ١٩٨٩/٣/٢ مقالاً بعنوان: (نشاط الأصوليين العرب في حرب أفغانستان)، وكتبت مجلة "التايم الأمريكية" في ١٩٨٩/٤/١٧ مقالاً بعنوان : (كتيبة المجاهدين الأجانب) وانساق لهذه الحملة بعض الباكستانيين والأفغان فكتب (رحيم الله يوسف زي) مراسل صحيفة المسلم الباكستانية سابقاً في مجلة "الهيرالد الشهرية" بتاريخ إبريل ١٩٨٩م مقالاً بعنوان: (جماعة العرب وصلاتهم بالجهاد)، وكتب "نعيم مجروح" في تقريره مركز الاستعلامات الأفغانية مقالاً بتاريخ أكتوبر ١٩٨٨م (ولاية كنر) تحت سيطرة المجاهدين حالياً وهاجم فيه العرب، وقد بثت وكالة الأنباء الفرنسية يوم ١٩٨٩/٤/٢م مقالاً بعنوان (العرب يُستعملون كصدمة أولى في الهجوم على جلال آباد) .

ركن المسلمات

«مَنْ عَمِلَ صَالِحاً مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَاكَانُوا يَعْمَلُونَ»

فكيف حالي.

فقال عمر يا أخي إني أحتملها لحقوقٍ لها عليَّ: إنها طبّاخة لطعامي، خبّازة لخبزي غسّالة لثيابي، مُرضعة لولدي، وليس ذلك كله بواجب عليها، ويسكن بها قلبي عن الحرام، فأنا أحتملها لذلك فقال الرجل: يا أمير المؤمنين وكذلك زوجتي.

قال عمر فاحتملها يا أخي فإنما هي مدة يسيرة ■■

«قوا أنفسكم وأهليكم ناراً»

لقد مدح الله مَنْ لا يشهد أعياد الكافرين، ولا يحضرها قال تعالى: «والذين لا يشهدون الزور..» (الفرقان ٧٢) فمفهومه أن من يشهدها ويحضرها يكون مذموماً ممقوتاً، لأنه يشهد المنكر ولا يمكنه أن ينكره.

وأي منكر أعظم من مشاركة اليهود والنصارى في أعيادهم، ومواسِمِهِم، ويصنع كما يصنعون من خبز الأقراص، وشراء البخور، وخضاب النساء والأولاد، وصَبغ البيض، وتجديد الكسوة، والخروج إلى ظاهر البلد بزيِّ التبهرج، وشطوط الأنهار.

وهم أذلة تحت أيدينا، ولا يشاركوننا ولا يشابهوننا في أعيادنا، ولا يفعلون كما نفعل! فبأي وجهٍ تلقى وجه نبيك غداً يوم القيامة؟! وقد خالفت سنته، وفعلت فِعل القوم الكافرين الضّالين أعداء الدين!.

فإن قال قائل: إنما نفعل ذلك لأجل الأولاد الصِّغار والنساء؟.

فيقال له: أسوأ الناس حالاً من أرضى أهله وأولاده بما يُسخط الله عليه، وقد قال الحسن البصريُّ رحمه الله: «ما أصبح رجل يطيع امرأته فيما تهوى إلا أكبه الله في النار، فالله سبحانه وتعالى قد قال في كتابه العزيز: «يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم ناراً» (التحريم: ٦) ومعناه: علّموهم، وأدّبوهم، وأمروهم بالمعروف، وانهوهم عن المنكر، لتتقوا النار التي من صفتها أنها توقد بالناس والحجارة، قيل: حجارة الكبريت. أجارنا الله منها».

وعن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما أنه قال: «من صنع نيروزهم ومهرجانهم وتشبّه بهم، حتى يموت وهو كذلك، ولم يتب حُشر معهم يوم القيامة» رواه عوف عن المغيرة عن عبد الله.

وهذا القول يقتضي أنّ فِعل ذلك من الكبائر، وفِعل اليسير من ذلك يجرّ إلى الكثير.

فينبغي للمسلم أن يَسُدَّ هذا الباب أصلاً ورأساً، وينفّر أهله وأولاده من فعل شيء من ذلك، فإنّ الخير عادة، وتجنّب البدع عبادة.

ولا يقول جاهل: أفرِّح أطفالي!

أفَمَا وجدتَ يا مسلم ما تفرِّحُهم به إلا بما يُسخط الرحمن، ويُرضي الشيطان، وهو شِعار الكفر والطغيان؟! ■■

(تشبه الخسيس بأهل الخميس)

من قصص الصالحات

أم عبد الله أسماء بنت أبي بكر

شهدت اليرموك مع زوجها الزبير ... تقول رضي الله عنها:

لما توجه النبي صلى الله عليه وسلم من مكة حمل أبو بكر معه جميع ماله -خمسة آلاف أو ستة آلاف- فأتاني جدّي أبو قحافة وقد عَمِيَ، فقال: إن هذا قد فجعكم بماله ونفسه. فقلت: كلا، قد ترك لنا خيراً كثيراً فعمدت إلى أحجار، فجعلتهن في كوة البيت، وغطيت عليها بثوب، ثم أخذت بيده، ووضعتها على الثوب، فقلت: هذا تركه لنا، فقال: أما إذ ترك لكم هذا فنعم. ا.هـ

كانت تصدع، فتضع يدها على رأسها، وتقول: بذنبي، وما يغفره الله أكثر.

قالت: تزوجني الزبير، وماله شيء غير فرسه، فكنت أسوسه وأعلفه، وأدقُّ لناضحه النوى، وأستقي، وأعجن، وكنت أنقل النوى من أرض الزبير، التي أقطَعَه رسول الله صلى الله عليه وسلم على رأسي، وهي على ثلثي فرسخ.

قال ابن الزبير: ما رأيت امرأة قط أجود من عائشة وأسماء، وجودهما مختلف:

أما عائشة، فكانت تجمع الشيء بعد الشيء، حتى إذا اجتمع عندها وضعته مواضعه.

وأما أسماء، فكانت لا تدّخر شيئاً لغد.

كانت رضي الله عنها إذا مرضت المرضة، تعتق كل مملوك لها.

دخل الحجاج على أسماء، فقال: إن ابنك ألحد في هذا البيت، وإن الله أذاقه من عذاب أليم قالت: كذبت!! كان براً بوالدته، صوّاماً، قوّاماً، ولكن قد أخبرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه سيخرج من ثقيف كذابان: الآخر منهما شر من الأول وهو المبير ولا إخالُك إلا إياه ■■

(سير أعلام النبلاء ٢/ ٢٩٠-٢٩٦)

من فتاوى

وجوب الإحرام من الميقات

س : نويت العمرة في شهر رجب، وقد تجاوزت الميقات المسمى "يلملم" ميقات أهل اليمن دون إحرام وعندما قابلني أحد الإخوان أرشدني جزاه الله خيراً، بأنه لابد لي من العودة إلى الميقات لأحرم من هناك، وقال: لا يجوز لك دخول مكة بثيابك العادية، فرجعت من مسافة تقدر بثلاثين كيلومتراً، وأحرمت من الميقات، فأرجو إفادتي هل لو دخلت مكة بدون إحرام أن أحرم من المكان الذي قابلني فيه الأخ الذي أرشدني إلى العودة أم لابد من العودة إلى الميقات؟.

ج : الواجب على من قصد مكة للحج أو العمرة الإحرام من الميقات الذي يمر عليه ولا يجوز له تجاوزه بدون إحرام، لقول النبي صلى الله عليه وسلم لما وقّت المواقيت: «هن لهن ولمن أتى عليهن من غير أهلهن ممن أراد الحج أو العمرة ومن كان دون ذلك فمهله من حيث أنشأ، حتى أهل مكة يهلون من مكة، فإذا جاء اليمني من طريق "يلملم" وجب عليه الإحرام من "يلملم"، وهكذا إذا جاء من طريق المدينة وجب عليه الإحرام من ميقات المدينة وهكذا لو جاء من نجد وجب عليه الإحرام من ميقات نجد، وهكذا لو جاوزه ولم يحرم وجب عليه الرجوع ليحرم منه، والذي أرشدك للرجوع إلى "يلملم" قد أحسن وقد أصبت في رجوعك إلى الميقات والحمد لله، ولو أنك أحرمت من مكانك الذي أرشدك فيه للرجوع لوجب عليك دم لأنك جاوزت الميقات وأنت قد أردت العمرة. والدم هو سبع بدنة أو سبع بقرة أو رأس من الغنم جذع من الضأن أو ثني من الماعز يذبح في مكة ويوزع بين فقراء الحرم جبراً للعمرة

(سماحة الشيخ ابن باز)

حكم المسح أو الإشارة إلى ركن الكعبة

س : ما حكم المسح أو الإشارة إلى الركن الجنوبي الغربي للكعبة المشرفة أثناء الطوّاف؟ وكم عدد التكبيرات التي تقال عنده وعند الحجر الأسود أفيدونا؟.

ج : يشرع للطائف أن يستلم الحجر الأسود والركن اليماني في كل شوط من أشواط الطواف كما يستحب له تقبيل الحجر الأسود خاصة في كل شوط مع الاستلام حتى في الشوط الأخير، إذا تيسر ذلك من دون مشقة أمّا مع المشقة فيكره الزحام ويشرع أن يشير إلى الحجر الأسود بيده أو عصاه ويكبّر.. أما الركن اليماني فلم يرد فيما نعلم ما يدل على الإشارة إليه وإنما يستلمه بيمينه إذا استطاع من دون مشقة ولا يقبّله ويقول: بسم الله والله أكبر أو الله أكبر.. أما مع المشقة فلا يشرع له استلامه ويمضي في طوافه من دون إشارة أو تكبير لعدم ورود ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم ولا عن أصحابه رضي الله عنهم -كما أوضحت ذلك في كتابي (التحقيق والإيضاح لكثير من مسائل الحج والعمرة والزيارة).

أما التكبير فيكون مرة واحدة ولا أعلم ما يدل على شرعية التكرار ويقول في طوافه كله ما تيسر من الدعوات والأذكار الشرعية ويختم كل شوط بما ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان يختم به كل شوط وهو الدعاء المشهور «ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار».

وجميع الأذكار والدعوات في الطواف والسعي سنة وليست بواجبة والله ولي التوفيق.

(سماحة الشيخ ابن باز)

هل تجب على الحاج زيارة المسجد النبوي؟

س : يعتقد بعض الحجاج أنه إذا لم يتمكن من زيارة المسجد النبوي فإن حجه ينقص فهل هذا صحيح؟.

ج : الزيارة للمسجد النبوي سنة وليست بواجبة وليس لها تعلق بالحج بل

تابع من فتاوى الحج والعمرة



أفغانستان والحق السياسي في الدولة

طوال أكثر من عشر سنوات مرّت على بلاد الأفغان كأنها كابوس مفزع أفاقت منه فوجدت كل ذلك حقيقة مُرّة انتشرت فيها دماء زكية جاهدت وحاربت واحتملت مع ذلك دموع الصغار والثكالى وكتمت أنين التشرد والنفي وهجر الأحباب وفراق الأمان، ثم انتصر المجاهد الكاتم لأحزانه وآلامه بسبب من الله، وانهزم الذي لم يعد يصبر على المقاومة المؤيدة بنصر الله، ولكن عندما يخرج المجرم من الدار التي استحل حرماتها واغتصب خيراتها، تُرانا سنكرم الذي دافع عن الدار وحماها وبسببه أنزل الله نصرته للأفغان أم نتركه جانباً يعاني ما شاء له أن يعاني ثم نزفُّ بشرى التكريم للذي كان يوماً عميلاً أو للذي كان هارباً واختبأ، أو للذين لم يفعلوا شيئاً لأنهم غُلبوا على أمرهم.

ستكون حماقة غريبة أن تُعاد التجربة المأساوية أكثر من مرة للجهاد الإسلامي في نفس القرن من الزمان، ستكون حماقة كبيرة أن لا يحصد المقاتلون في سبيل الله ثمرة قتالهم، أن يعذب قوم أنفسهم فداء لحكم الله في أرض إسلامية وفي قوم من المسلمين، ويلاقوا من الصعاب والويلات واضطراب الحياة ثم نتركهم في وحدة وعزلة ليعانوا ما بقيت لهم حياة آثار الجروح والعذاب، ونتوج من لم يكن لهم نصيب من العذاب والتضحية في سبيل الله، إن هذا لا يجب أن يتكرر أبداً كما حدث من قبل في بلاد الإسلام في شمال إفريقية وهذا الدرس قريب ليس ببعيد، والمؤمن لا يلدغ من جحر واحد مرتين، والمجاهدون الأفغان الذين قاتلوا ورابطوا وصابروا وصبروا يجب أن يحصدوا ثمار وعد الله «نصر من الله وفتح قريب» ولا يكون هذا فتحاً إذا لم يقفوا على تلك الأرض بحكم الله فيها، ولا يمكن أن يجاهدوا في سبيل الله ثم يحكم غيرهم بغير تشريع الله الكامل التام بدون نقص، ففي هذه الحالة أقول للمجاهدين الأفغان: "خذوا الإسلام جملة وإلاّ فاتركوه" في حكمكم للبلاد إذا استخلفكم الله عليها، وإن عامة المسلمين لم يؤيدوا هذا الجهاد إلا لكونه خالصاً في سبيل الله ولم يُقصد به تحرير الأرض من الغزاة وحسب، والذين جاهدوا باسم الله ودينه أحق أن يحكموا الأرض بحكم الله وشرعه، فانتبهوا أيها المؤمنون..

الطاهر حافظ – المدينة النبوية

صدى لكم .. وتقويم لنا

إن الأثر الذي تعكسه صفحات البريد يقدم خدمات كثيرة منها:

– بيان طبيعة تفكير القراء، والقضايا التي تهمهم، والمشكلات التي يعايشونها في واقعهم.

– بيان ردود فعل القراء على ما تقدمه المجلة ومدى تجاوبهم معها وتأثرهم بما يقدم فيها.

– بيان النظرات التقويمية لسيرة المجلة ومواضيعها مما يوفر للمجلة رصيداً من التجربة العملية يساعدها في تطويرها نفسها.

– تقديم مادة إعلامية تثري (أرشيف المجلة) بقصاصات من الصحف والمجلات المحلية في بلد القارئ أو التي يتم توزيعها فيها مما يوسع آفاق الرؤية لدينا عما يجري حولنا في العالم الإسلامي وفي عالم الأعداء.

ورب كلمة انقدحت في ذهن أحدكم أو ملاحظة لاحت أمام ناظري متأمل منكم يكون من ورائها خير كبير.

تعقيب

جاء في العدد (٢٦) من مجلتنا "المجاهد" موضوع (حكم من درس القوانين الوضعية أو تولي تدريسها) بقلم فضيلة الشيخ عبد العزيز بن باز (بارك الله فيه) ، وبالتحديد في الصفحة (١٧) تحت عنوان فرعي هو "الصلاة خلف الفجار" وفيه أنّ ابن مسعود وغيره صلوا خلف الوليد بن عقبة وكان يشرب الخمر حتى أنه صلى بهم مرة الصبح أربعاً ثمّ قال: أزيدكم؟ فقال ابن مسعود: مازلنا منذ اليوم في زيادة..الخ.

فأقول وبالله التوفيق إن هذه الرواية ساقطة، رغم ذكرها في أكثر من (١٦) كتاباً من كتب التاريخ، ولكن الثقات منهم ذكروا السند لهذه الرواية.

ولو تتبعنا السند لوجدناه ينتهي إلى راو واحد فقط، وهذا الرجل روايته ساقطة إجماعاً حيث أنه شيعي، وللمزيد أرجو منكم الرجوع إلى الكتب ومتابعة الرواة في هذه الرواية.

أخوكم في الله (صالح شمال – النمسا)

المحرر :

لم أقف على الرواية التي ذكرها سماحة الشيخ –حفظه الله– في مقالته في كتب الحديث إلا أن هناك رواية أخرى من رواية حصين –وقيل حضين– وليست عن ابن مسعود رضي الله عنه، كما أنه لم يذكر فيها أنه صلى الصبح أربعاً بل ركعتين فقط، والرواية أخرجها مسلم (١٢٦/٥) وكذا أبو داود (٤٤٨٠) والدارمي (١٧٥/٢ –مختصراً– وابن ماجه (٢٥٧١) والطحاوي (٨٧/٢و٨٨) والبيهقي (٣١٨/٨) وأحمد (١٤٤/١–١٤٥) عن حصين بن المنذر قال: "شهدت عثمان بن عفان، وأتى بالوليد وقد صلى الصبح ركعتين ثم قال: أزيدكم؟ فشهد عليه رجلان، أحدهما حُمْرَان أنه شرب الخمر، وشهد آخر أنه رآه يتقيأ، فقال عثمان: إنه لم يتقيأ حتى شربها فقال: يا عليّ قُم فاجلده ...الخ" وشكراً لاهتمامك يا أخ صالح.

العلمانية

تعريف العلمانية : هي مذهب من المذاهب الكفرية التي ترمي إلى عزل الدين عن التأثير في الدنيا فهو يعمل على قيادة الدنيا في جميع النواحي بعيداً عن أوامر الدين ونواهيه، ولا علاقة للعلمانية بالعلم.

من صور العلمانية :

(أ) علمانية ملحدة: وهي التي تنكر الدين وتنكر وجود الله.

(ب) علمانية غير ملحدة: وهي لا تنكر وجود الله وتؤمن به نظرياً ولكنها تنكر تدخل الدين في شئون الحياة، وهذه الصورة أشد خطراً من السابقة من حيث التلبيس على عوام المسلمين، ومعظم الأنظمة الحاكمة لبلاد المسلمين علمانية بهذه الصورة.

طبقات العلمانيين: العلمانيون كثيرون في العالم العربي والإسلامي منهم كثير من الكتاب والأدباء والصحفيين، ومنهم كثير ممن يسمونهم بالمفكرين، ومنهم أساتذة في الجامعات، ومنهم جمهرة منتشرة في وسائل الإعلام.

من ثمار العلمانية :

(أ) رفض الحكم بما أنزل الله. (ب) تحريف التاريخ الإسلامي.

(ج) إفساد العلم عن طريق بث الأفكار العلمانية وجعل مادة الدين هامشية، وتحريف النصوص الشرعية وغيرها.

(د) نشر الإباحية والفوضى الأخلاقية . (هـ) محاربة الدعوة الإسلامية ومطاردة الدعاة.

(و) إنكار فريضة الجهاد في سبيل الله فيكون القتال عندهم للدفاع عن المال أو الأرض.

أختكم في الله صفية عبد الرحمن – السعودية.

من أبواب متفرقة

المحبة في الله وما ورد في ثوابها

■■ جاء في الصحيحين عن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «الأرواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف» وهذه الأخوة الخاصة هي التي عقدها رسول الله صلى الله عليه وسلم بين أصحابه.

وقد علم أن الأخوة العامة في قوله تعالى: «إنما المؤمنون إخوة» فهي واقعة بينهم قبل عقده، غير أنه زاد الأمر الخاص، وهذه الأخوة هي التي توجب المحبة في الله عز وجل وهي أوثق عرى الإيمان أن يحب في الله ويبغض في الله. وتقدّم أن من جملة السبعة الذين يظلهم الله عز وجل في ظله يوم لا ظل إلا ظله: رجلان تحابّا في الله اجتمعا عليه وتفرّقا عليه.

وفي صحيح مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إن الله يقول: أين المتحابون بجلالي اليوم أظلهم في ظلي يوم لا ظل إلا ظلي».

وعن أبي مسلم الخولاني قال: "أتيت مسجد أهل دمشق وإذا حلقة فيها كهول من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وإذا شاب فيهم أكحل العين برّاق الثنايا كلما اختلفوا في شيء ردّوه إلى الفتى، فقلت لجليس لي من هذا؟ قال: هذا معاذ بن جبل، فجئت من العشاء فلم يحضر، فغدوت من الغد فلم يجئ، فَرُحتُ فإذا أنا بالشاب يصلي إلى سارية، فركعت، ثم تحوّلت إليه، فسلم فدنوت منه فقلت: إنّي أحبك في الله عز وجل، قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يحكي عن ربه تبارك وتعالى يقول: «حقّت محبتي للمتحابين فيّ، وحقّت محبتي للمتباذلين فيّ، وحقّت محبّتي للمتزاورين فيّ، والمتحابون في الله على منابر من نور في ظل العرش يوم لا ظل إلا ظله، ذكره الإمام ابن الجوزي في التبصرة.

وأخرج الإمام أحمد بإسناد صحيح عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يأثر عن ربه تبارك وتعالى: «حقّت محبتي للمتحابين فيّ، وحقّت محبتي للمتواصلين فيّ، وحقّت محبتي للمتزاورين فيّ، وحقّت محبتي للمتباذلين فيّ» والأحاديث في هذا المعنى كثيرة جداً. واعلم أن هذا الثواب في هذه المحبة إنما يكون إذا كانت في الله خالصة لا يشوبها كدر، وإذا قويت محبة الله عز وجل في القلب قويت محبة أوليائه والصالحين من عباده، فلينظر الإنسان من يؤاخي ممن يحب، ولا ينبغي أن يتخيّر إلا من سَبَرَ عقله ودينه.

وروى الإمام أحمد والترمذي والحاكم وقال صحيح الإسناد والبيهقي وغيرهم عن معاذ بن أنس رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «من أعطى لله، ومنع لله، وأحبّ لله، وأبغض لله، وأنكح لله، فقد استكمل إيمانه» ورواه أبو داود من حديث أبي أمامة بنحوه وليس فيه، وأنكح لله. وفي صحيح ابن حبان عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، لا تصاحب إلا مؤمناً ولا يأكل طعامك إلا تقي». وعن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «ثلاث أحلف عليهن: لا يجعل الله من له سهم في الإسلام كمن لا سهم له. وأسهم الإسلام ثلاثة: الصلاة والصوم والزكاة. ولا يتولى الله عبداً في الدنيا فيوليه غيره يوم القيامة؛ ولا يحب رجل قوماً إلا جعله الله معهم» الحديث رواه الإمام أحمد بسند جيد.

قال ابن الجوزي في التبصرة: كان يقال: اصحب من إذا صحبته زانك. وإذا خدمته صانك؛ وإذا أصابتك خصاصة مانك؛ وإن رأى منك حسنة سُرَّ بها؛ وإن رأى منك سقطة سترها؛ وكل أخ وجليس وصاحب لا تستفيد منه في دينك خيراً فانبذ عنك صحبته؛ فإذا صفت المحبة وخلصت وقع الشوق والتزاور وصار بذل المال أحقر الأشياء.

وقد كان عمر (رضي الله عنه) يذكر الأخ من إخوانه في بعض الليل فيقول : يا طولها من ليلة؛ فإذا صلى المكتوبة غدا إليه واعتنقه ■■

خير الختام

بوستر آخر صفحة